تاريخ المملكة العربية السعودية (ترخ١٠٢)

أستاذة المادة: ابتسام الزهراني

١٤٤٠هـ (الفصل الدراسي الثاني)



HISTORY12CIVILIZATION@GMAIL.com

@EBBTTSSAAM

التوجيهات في المحاضرات

- الانشغال بالجوال في المحاضرة (سالب ٥ درجات)
- التواجد في القاعة بالموعد المحدد للمحاضرة.

مواعيد مهمة وتقسيم الدرجات

- اختبار الميد (٢٠ درجة).
- اختبار مقالي قصير (٥ درجات).
- المشاركة ٥ درجات.

أهداف دراسة تاريخ المملكة العربية السعودية

١- أن تلم الطالبة بالتأصيل التاريخي لأحداث الدولة السعودية على منهج السلف الصالح والتأكيد على أسس قيام الدولة في كل مراحلها.

٢- تعريف الطالبات بجهود أئمة الدولة السعودية الأولى والثانية في تأسيس الدولة وقيامها وبنائها حضاريًا.

٣- معرفة الطالبة بمراحل توحيد المملكة العربية السعودية تحت يد المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود.

٤- معرفة الطالبة بمعلومات تاريخية عن مفهوم ترسيخ مفهوم الدولة المعاصرة، ومراحل الاستقرار الوطني، وآلية مواجهة المشكلات.

٥- معرفة الطالبة بتطور العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمملكة العربية السعودية.

٦- المساهمة في بناء الهوية الوطنية للطالبات وتعزيز مشاعر الاعتزاز بالوطن.

٧- معرفة جهود المملكة العربية السعودية في الدفاع عن القضايا الإسلامية.

أدوات التدريس والتقييم

- الخرائط الجغرافية.
- الخرائط الذهنية.
- منصة blackboard
- تحليل النص التاريخي.
- المناقشة.
- الاختبارات القصيرة.
- البرامج الوثائقية.

مصادر التعلم لدراسة مقرر تاريخ المملكة العربية السعودية

- عبدالله العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، جزأن.
- عبدالفتاح أبو عليه، تاريخ الدولة السعودية الثانية.
- خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز.
- بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ المملكة العربية السعودية في ١٠٠ عام.
- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز.



فهرس المحتويات

سابعًا: ملوك المملكة العربية السعودية بعد وفاة الملك عبدالعزيز؛ (تولي الحكم، وأهم الأعمال الداخلية، والخارجية)

ثامنًا: النهضة الحضارية للمملكة العربية السعودية (خمسة مواضيع) مما يلي:

١. الأسس الإسلامية التي تحكم التطور الحضاري.

٢. توطين البادية وآثاره في تطور المجتمع.

٣. التنظيمات الإدارية والاقتصادية في المملكة.

٤. إنشاء الوزارات والإدارات العامة في المملكة.

٥. تطور التعليم في المملكة.

٦. اكتشاف البترول وأثره في التطور الحضاري للمملكة.

٧. تطور الصناعة في المملكة.

٨. التطور العمراني والطرق في المملكة.

٩. التطور الصحي في المملكة.

١٠. تطور المرافق العامة.

١١. المنشآت الاجتماعية في المملكة.

١٢. القضاء والحسبة.

١٣. الإعلام والثقافة في المملكة العربية السعودية.

١٤. تطور الاتصال والتقنيات الحديثة في المملكة العربية السعودية.

١٥. الاهتمام بشؤون الحرمين الشريفين:

١٦. إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١٧. إنشاء المؤسسات الإسلامية.

١٨. صدور النظام الأساسي للحكم ونظام الشورى ونظام المناطق.

١٩. أثر التطور الحضاري على مجتمع المملكة العربية السعودية.

المحاضرة الأولى: وهي تتعلق بالموضوعات رقم (١-٢-٣-٤-٥) في مفردات المقرر: **المرجع المعتمد لهذه المحاضرة:**

١. كتاب عبدالله بن عثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزأين.

٢. كتاب خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، أربعة أجزاء.

أنظري إلى الخرائط الجغرافية التالية وقارني بينها من حيث المعلومات التاريخية؛

١. أوصفي الخريطة الأولى والثانية من حيث الشكل؟

٢. قاربي بينهما من خلال المساحة؟

٣. استعرضي المعلومات التاريخية على شكل جدول مقارنة لكل من خريطة السعودية الأولى والسعودية الثانية من حيث؛ ما قبل التأسيس، مؤسس الدولة، تاريخ التأسيس، العاصمة، عدد الحكام، نظام الحكم، أسماء الحكام، ألقابهم، أبرز الأحداث، سقوطها؟

٤. ما الفرق بين تأسيس السعودية الحديثة وتوحيد المملكة العربية السعودية؟

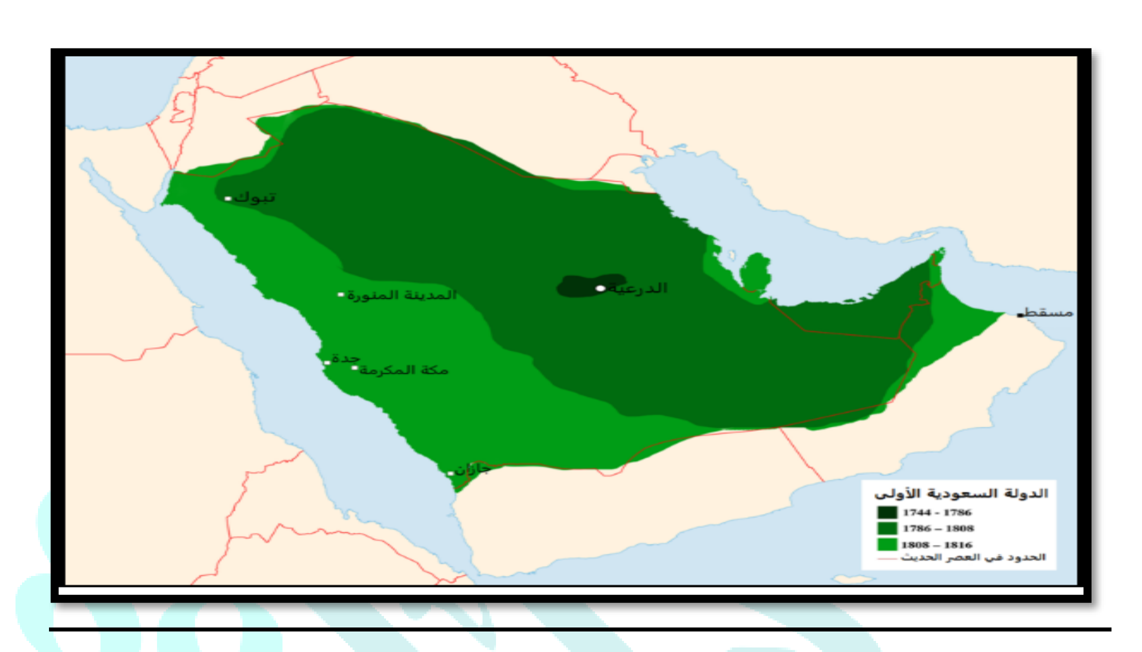
٥. ما هي استراتيجية الملك عبدالعزيز في ضم المناطق هل تم الأمر بشكل عشوائي أو كان هناك ظروف واستراتيجية مستخدمة، وضحي ذلك؟

٦. فسري سبب تطور ألقاب الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود معتمدة على اجابتك السابقة في السؤال الخامس؟

٧. الجدول يحتوي على أسماء ملوك المملكة العربية السعودية من المؤسس حتى العهد الحالي، اكتبي تاريخ بداية الحكم لكل ملك ونهاية عهده؟

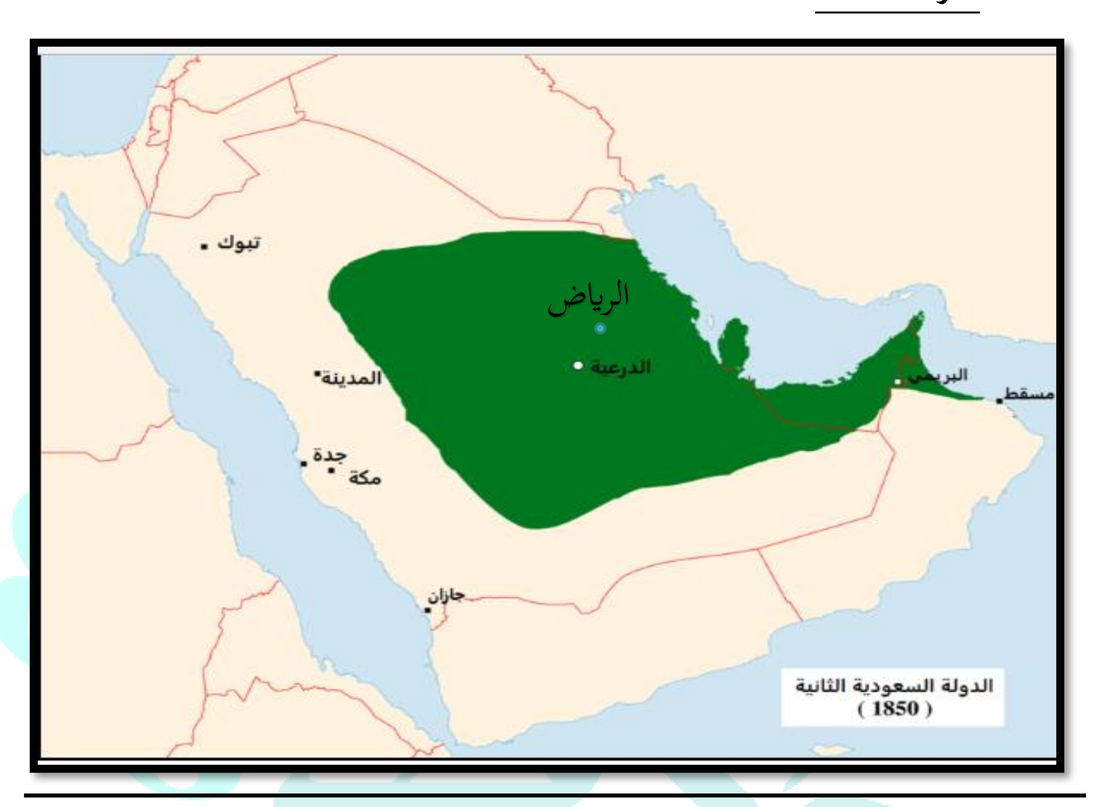
اسم الملك	تاريخ بداية الحكم	تاريخ نهاية الحكم	سمه اتصف بها عهده
الملك عبدالعزيز			
الملك سعود			
الملك فيصل			
الملك خالد			
الملك فهد			
الملك عبدالله			
الملك سلمان			

الخريطة الأولى:



....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

الخريطة الثانية:

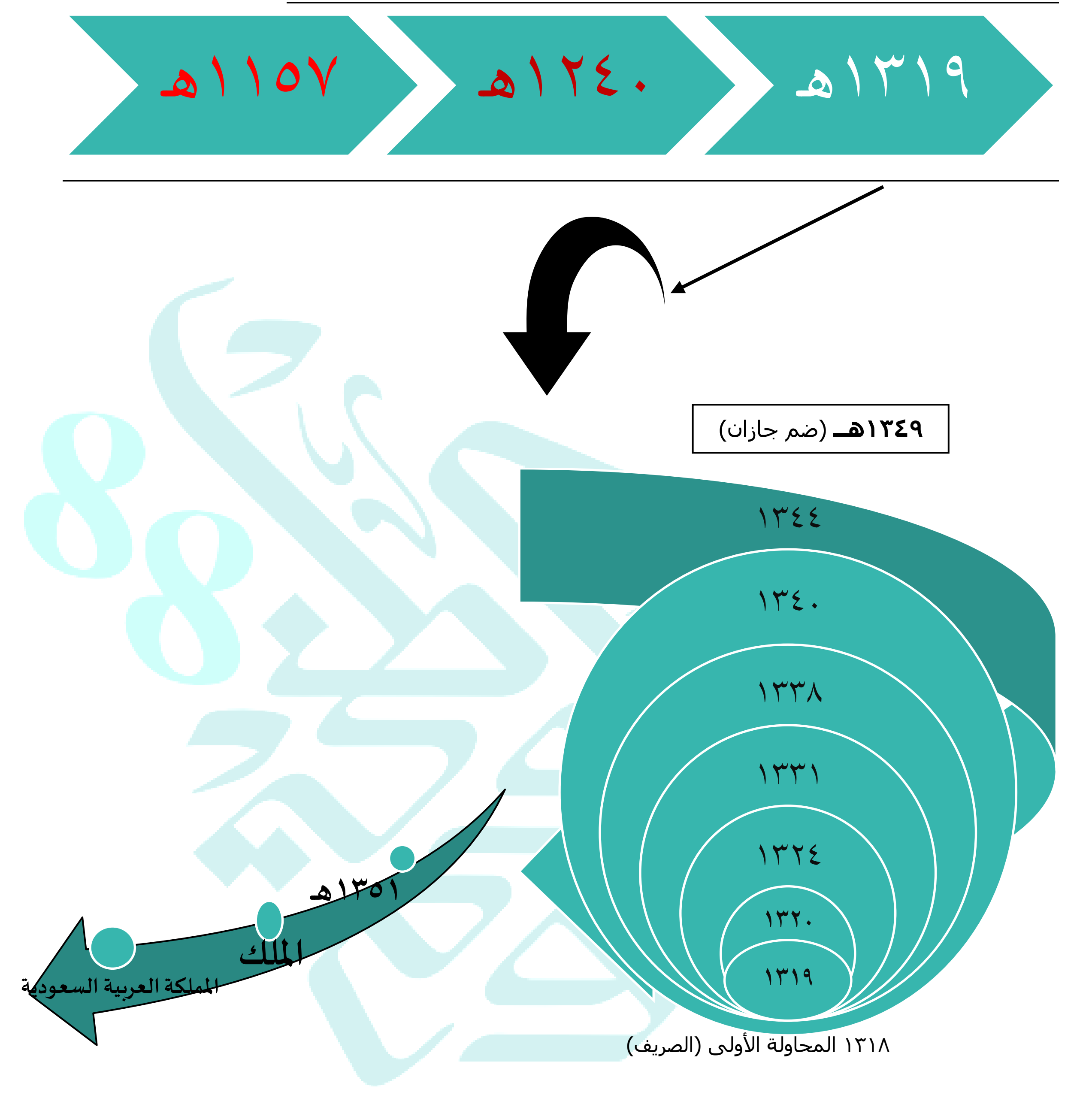


....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

الخريطة الثالثة:



أبرز التواريخ في التاريخ السعودي في الدور الأول والثاني والعهد السعودي الحديث (الحالي):



بتوحيد المملكة العربية السعودية وضع نظام للحكم ينص على الآتي:

- دستورها الكتاب والسنة النبوية.
- وضع نظام ولاية العهد وكان أول ولي للعهد الملك سعود ابنه.
- تغير اسم الدولة إلى المملكة العربية السعودية.
- تغير لقب المؤسس إلى ملك المملكة العربية السعودية.

الدولة السعودية الأولى ١١٥٧–١٢٣٣هـ:

سميت **بالدولة السعودية** نسبةً إلى مؤسسها الإمام محمد بن سعود الذي أخذ على عاتقة مناصرة دعوة الشيخ **محمد بن عبدالوهاب وتم بينهما اتفاق الدرعية**، وكان يعي الإمام محمد أن أمرًا كهذا سيجعله يدخل في خصومةٍ مع قوى محلية في المنطقة وخارجية في الأقاليم المجاورة لنجد، لكنه على الرغم من ذلك، إيمانًا منه بصدق هذه الدعوة، وحاجة الناس إلى وحدة سياسية في منطقة نجد، وتصحيح لكثير من المفاهيم الدينية الخاطئة التي كانوا يمارسونها؛ عقد العزم على أن يناصر الشيخ ويبدأ مرحلة توحيد المنطقة.

١.الإمام محمد بن سعود:

أهم الأحداث في عهده **اتفاق الدرعية** الذي تم بينه والشيخ **محمد بن عبدالوهاب**، الذي تحولت بموجبه إمارة **الدرعية** عاصمة لدولته سنة ١١٥٧هـ، أيضًا ظهور العداوة من القوى والإمارات المجاورة للدرعية، وهذه العداوة نتيجة طبيعية على اعتبار أن هذه الإمارات تعي تمامًا أن الدرعية لن يقف طموحها عند حد، خصوصًا أن دعوتها عامة للناس، إضافة إلى أن أمراء الإمارات لاحظوا تزايد أتباع دعوة الشيخ، وتوافدهم إلى الدرعية باعتبارها حضن الدعوة.

وهذا التزايد في الأتباع كان إنذارًا لهؤلاء الأمراء من أن الدرعية ستشكل خطرًا على مصالحهم السياسية، لا سيَّما وأن المنطقة كان ينحصر ولاء الناس السياسي فيها على أساس الزعامات، التي تفرض نفسها من دون أن تقدم للناس ما يقوِّم حياتهم ويرتقي بمعيشتهم لذا كسبت الدولة عداءات في فترة مبكرة من بدايتها، وتعاملت معها بالحسنى ولين الجانب، ولم تدخل في صراع سياسي إلا بعد أن استنفذت محاولاتها السلمية أي بعد مرور سنتين **١١٥٩هـ**، واستمر الإمام محمد بن سعود حتى توفي سنة ١١٧٩هـ، بعد أن أسس دولةً واضحة المعالم قوية، ووضع لها منهجًا صحيحًا، كان صداه واسعًا في الجزيرة العربية وخارجها.

٢. الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود:

وتولى حكم الدولة السعودية الأولى **بعد وفاة والده**، وكان مؤهلاً لقيادة الدولة باعتبار ما اكتسبه من خبرة واسعة في إدارة شؤونها في عهد والده الذي أوكل إليه كثيرًا من المهام مثل قيادة حملات الدولة على أعدائها، وتصريف شؤون الدولة نيابةً عنه، خصوصًا في أواخر عهد الإمام محمد الذي كبر في السن. ونتيجة لذلك تولي الإمام عبدالعزيز **الإمامة** أمرًا طبيعيًا، واستمرارًا لعهد والده.

ومن أبرز ما ميَّز عهد الإمام عبدالعزيز؛ اتساع الدولة، التي دخلت الرياض القريبة من الدرعية في حدودها سنة ١١٨٧هـ، كذلك القصيم سنة ١٢٠٢هـ والأحساء سنة ١٢٠٨هـ. أيضًا انتشار دعوة الشيخ وتزايد عدد أتباعها، حيث

أقبل على الدعوة الكثيرون من نجد وخارجها في الجزيرة العربية كافة، إضافة إلى ما شعر به الناس من أمنٍ واستقرار ورخاء في عهد الإمام عبدالعزيز.

ظل الإمام عبدالعزيز رحمه الله في السلطة حتى استشهاده وهو يصلي بالناس في الدرعية سنة ١٢١٨هـ، حيث قُتل على **يد أحد أعداء الدولة من العراق**، بعد أن ادعى أنه من أنصار الدعوة وتظاهر بالتدين والصلاح والزهد حتى اطمأن له الناس، وبعدها طعن الإمام بخنجر أدى لوفاته رحمه الله **وهو يصلي بالناس** العصر. والقاتل قُبض عليه وقتل في وقته**.**

٣.الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد:

هو **الابن الأكبر للإمام عبدالعزيز بن محمد**، نشأ نشأةً علمية تتلمذ فيها على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقد تميز في علمه، حتى أنه كان له دروس في التفسير والحديث في منزله وفي المسجد، وقد استمر في إعطاء الدروس حتى بعد توليه **الإمامة**، فكان إمام علمٍ وحُكم.

وعلى المستوى السياسي والعسكري فقد استفاد من خبرة والده في هذا المجال، حيث أسند إليه والده كثيرًا من المهام، منها قيادة الحملات العسكرية، كما أوكل إليه **ولاية العهد**، وبعد وفاة والده أُعلن إمامًا سنة ١٢١٨هـ، وكان عهده **عهدًا ذهبيًا** بالنسبة للدولة السعودية الأولى، إذ إن الدولة وصلت في عهده أقصى درجات الازدهار، واتسعت إلى منطقة شاسعة، حيث ضمت الحرمين الشريفين والحجاز للدولة، كذلك الخليج العربي.

توفي رحمه الله سنة ١٢٢٩هـ، بعد مرضٍ ألمَّ به وهو يصارع أعداء الدولة في الحجاز من قبل الدولة العثمانية وواليها على مصر محمد علي باشا.

٤.الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز ١٢٢٩-١٢٣٤هـ:

تولى **الإمامة بعد والده** سعود بن عبدالعزيز، وكان توليه في **فترةٍ دبَّ فيها الضعف في الدولة**، لا سيما بعد أن توالت حملات الدولة العثمانية على الدولة السعودية الأولى من خلال واليها على مصر **محمد علي باشا**، حيث كان الهدف القضاء على قوتها، بعد أن ضمت الحجاز من الدولة العثمانية.

وقد وقف الإمام عبدالله موقف البطولة وتصدى لهجمات والي مصر، إلا أن الدعم المتواصل لهذه الحملة من قبل العثمانيين لوالي مصر أضعف مقاومة الإمام، واستمرت الحملات حتى تم حصار عاصمة الدرعية سنة **١٢٣٣هـ**، وقد استبسل الإمام وجيشه وأهالي الدرعية في الوقوف ضد الحصار لكن الإمام آثر أن يحقن دماء المسلمين، ويسلم نفسه لقائد الحملة **إبراهيم باشا**، شريطة أن لا يتعرض أهالي الدرعية وأتباع الدولة كافة إلى الأذى.

وعلى الرغم من أن الإمام اشترط حقن الدماء، وسلَّم على هذا الأساس إلا أن الحملة لم تحترم هذا الشرط، وقد نُقل الإمام من الدرعية ومنها إلى مصر ثم نقل إلى اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية وحوكم في تلك العاصمة محاكمة صورية فقتل سنة **١٢٣٤هـ**.

أسباب سقوط الدولة السعودية الأولى:

١. ما تعرضت له الدولة من حملاتٍ متتالية من الدولة العثمانية، خصوصًا وأن الدولة العثمانية تمتلك قوة من العدد والعتاد أكبر بكثير من قوة الدولة السعودية الأولى.

٢. ما أحدثه خبر وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز سنة ١٢٢٩هـ في تغيير مسار الصراع العسكري مع الدولة العثمانية، حيث كان الإمام سعود يتميز بالخبرة والحنكة والجرأة واستغلال نقاط ضعف خصمه، ما جعله يحقق انتصارات عدة على قوات الدولة العثمانية. وهذا ما كان يفتقده ابنه الإمام عبدالله وبالتالي أثر ذلك في مسار الصراع.

٣. تفوق الحملات العثمانية في الخطط العسكرية، خصوصًا في مسألة احتلال المناطق بشكل تدريجي وربطها مع القيادة بشكلٍ قوي.

٤. ما وقع في نفوس الناس من رهبة وخوف، نتيجةً للفظائع التي كان يرتكبها قادة الحملات العثمانية في حق الأهالي، من قتل واستباحة للمناطق التي يستولون عليها.

الدولة السعودية الثانية ١٢٤٠-١٣٠٩هـ:

بعد سقوط الدرعية كانت هنالك محاولات عدَّة لعودة الوحدة من جديد؛ منها محاولة **محمد بن مشاري بن معمر**، الذي رأى أن الساحة خالية من أمراء الدولة السعودية في الدرعية. لكن محاولة ابن معمر لم تستمر طويلاً، إذ إنه سلَّم الدرعية للأمير **مشاري بن سعود بن عبدالعزيز** الذي هرب من القوات العثمانية، وحاول مشاري استعادة قوة الدولة، وحقق انتصارًا على معارضيه في البلدان القريبة من الدرعية.

في الوقت الذي كان فيه الأمير مشاري بن سعود يحاول استعادة حكم الدولة السعودية؛ كان الأمير تركي بن عبدالله أميرًا له على الرياض، وخلال ذلك تم تسليم مشاري للقوات العثمانية في القصيم، وقُتل ما دعا الأمير تركي بن عبدالله إلى أن يستجمع قواه ويعيد الدرعية إلى حكم آل سعود من جديد.

١.الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود:

نجح الإمام تركي في إعادة الدرعية إلى آل سعود، وبالتالي صار حاكمًا على الدرعية، ومنها بدأ رحلة ضم المناطق من جديد وخلال ذلك أدرك الإمام تركي بأن الدرعية تعرضت للتخريب والدمار إثر الحملة العثمانية، لذا قرر أن ينقل عاصمة الدولة السعودية الثانية إلى **الرياض**.

عودة الاسرة السعودية على مسرح الأحداث من جديد بقوة الإمام تركي بن عبدالله؛ أثار قلق بقايا القوات العثمانية في الجزيرة العربية، لكن هذه القوات لم تحقق مكاسبًا على حساب الإمام تركي، حيث استطاع في فترةٍ وجيزة من أن يبذل جهودًا كبيرة في إعادة بناء الدولة من جديد، حيث أعاد توحيد المناطق النجدية ومن ثم اتجه إلى الشرق وأعاد الأحساء ومن **حنكة الإمام أنه حاول أن يهدئ العلاقة بينه والدولة العثمانية** من خلال ولاتها على العراق ومصر، إذ تبادل معهم رسائل ودية وتبادل معهم الهدايا.

وعمل الإمام على تقسيم الدولة إلى أقاليم ليتمكن من إدارة شؤونها بشكلٍ سلس، كما اهتم بإضفاء الأمن الداخلي في المنطقة، حتى تزدهر من جديد، خصوصًا وأن الأمن مطلبًا مهمًا في حياة الناس.

توفي الإمام تركي رحمه الله سنة ١٢٤٩هـ، على يد أحد المماليك، بعد أن أرسى قواعد الدولة من جديد، وأسس لبعث الدولة السعودية التي ألفها الناس، وحرصوا على عودتها.

٢.الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله:

كان الإمام فيصل بن تركي ممن وقع في أسر القوات العثمانية بعد سقوط الدرعية سنة ١٢٣٣هـ، ولكنه هرب من الأسر، وعاد إلى **والده** في الرياض وبات ساعده الأيمن في إعادة بناء الدولة السعودية الثانية.

وبعد أن قُتل والده سنة ١٢٤٩هـ، قضى على الفتنة التي لحقت هذا القتل، حيث كان على رأس حملة مع صديقه عبدالله الرشيد إلى أحد المتمردين في المنطقة الشرقية، وحين وصله خبر والده عاد إلى الرياض وحاصرها وقضى على التمرد.

بعد أن تولى الأمور سنة ١٢٥٠هـ عمل على إرساء قواعد حكمه، ووجه رسائلاً لولاته، لتنظيم أمور الدولة، كذلك استكمال ما بدأه والده. لكن لم يزل موقف الدولة العثمانية قلقًا من عودة الأسرة السعودية واستردادها الحكم، لذا بعث والي مصر محمد علي باشا إلى الإمام فيصل يطلب منه إعلان التبعية ودفع الخراج، لكن الإمام رفض ذلك. ونتيجةً لهذا الرفض؛ عمل والي مصر على مكيدةٍ في إرسال **الأمير ٣.خالد بن سعود** أحد أبناء الأسرة السعودية الذين أسرهم بعد سقوط الدرعية، وجعله على رأس حملةٍ لإحلاله بدلاً عن الإمام فيصل. **ويهدف** والي مصر من ذلك إلى أن يُشعر الأهالي بأن خالد بن سعود ما هو إلا امتدادٌ لحكم الأسرة السعودية، في حين أنه يمثل السلطة المصرية. وبالفعل تحركت الحملة، واستطاعت الحملة التي أرسلها محمد علي **باشا بقيادة خورشيد باشا** أن تنهي فترة حكم الإمام فيصل بن تركي الأولى سنة ١٢٥٤هـ.

ظل خالد بن سعود أميرًا لكن بعض الأهالي والأمراء كانوا يعون جيدًا أنه لم يعدو كونه واليًا لمحمد علي، **لذا خرج ٤.الأمير عبدالله بن ثنيان آل سعود عليه،** وكاتب الأهالي، وانضم إليه الكثيرون، واستطاع أن يخرج خالدًا من الرياض ويتولى الأمور، حيث استمر ابن ثنيان في السلطة حتى خرج **الإمام فيصل بن تركي** من أسره في مصر وعاد إلى الجزيرة العربية سنة ١٢٥٩هـ، وكاتب مناصريه واستطاع استعادة الحكم من ابن ثنيان، وبذلك بدأت فترة **حكم الإمام فيصل الثانية.**

<u>٥.الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي استمرت ٢٣ عام:</u>

بعد عودة الإمام فيصل استطاع أن يعيد توسع الدولة السعودية أكثر مما كانت عليه، ووصلت حدوده شمالاً حتى جبل شمَّر، والأحساء شرقًا، ووصل حدود الحجاز غربًا، وجنوبًا وصلت قوته حتى عسير، التي أعلنت ولاءها للدولة. **كما** امتد حكمه إلى سواحل الخليج العربي، حيث كانت عُمان وساحلها، والبحرين ضمن حدود الدولة السعودية الثانية. أما **عن علاقاته الخارجية** فقد أدرك الإمام أن استقرار الأمور في دولته رهن الاعتراف بالدولة العثمانية، فاعترف لها بالسيادة الاسمية ودفع جزء من المال سنويًا لخزينتها، أما **بريطانيا** فقد أصبح على حدود سيطرتها في الخليج العربي، لذا عقد معها بعض المعاهدات حول حسن الجوار والتعامل مع إمارات الخليج العربي، وتوفي الإمام فيصل سنة ١٢٨٢هـ، عاشت فيها البلاد رخاءً واستقرارًا.

<u>الدولة السعودية الثانية بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي ١٢٨٢–١٣٠٩هـ: (الحرب الأهلية صراع الأخوة):</u>

حكم أبناءه كالآتي: الحكم من المفترض أن يكون للإمام ٦.عبدالله ونازعه فيه أخوه ٧.<u>سعود</u> و<u>محمد</u>، ٨.<u>وعبدالرحمن</u>،

وكانت نهاية الدولة السعودية الثانية إثر تصارعٍ بين عدد من القوى السياسية في المنطقة، حيث انقسمت القوى بين محمد بن عبدالله بن رشيد في حائل، والإمام عبدالرحمن بن فيصل مع أهالي القصيم، ونتج عن هذا الصراع أن سقطت الدولة السعودية الثانية سنة ١٣٠٩هـ في معركة حريملاء على يد أمير حائل محمد بن رشيد وعلى إثره خرج الإمام عبدالرحمن من الرياض إلى دارين ثم توجهه إلى الكويت.

أسباب سقوط الدولة السعودية الثانية:

١. تنامي قوة محمد ابن رشيد في حائل، وتدخله في شؤون نجد.
٢. التدهور الاقتصادي في نهاية عصر الدولة السعودية الثانية، خصوصًا بعد فترة الصراع بين الأخوة التي امتدت خلال ١٢٨٢-١٣٠٩هـ، مما ساهم في استغلال بعض أمراء المناطق النجدية وزعامات القبائل للنزاع الداخلي في القوى المحلية.

المملكة العربية السعودية (الدولة السعودية الحديثة):

بعد أن سقطت الدولة السعودية الثانية، خضعت البلاد إلى عددٍ **من القوى السياسية**، وثارت فيها الفتن، وضعُف الجانب الأمني **فالعثمانيون** سيطروا على الأحساء إضافة إلى اليمن وعسير، **وإمارة آل رشيد** في حائل وتسيطر على أجزاء من نجد بدعمٍ من الدولة العثمانية، **والأشراف** في الحجاز، إضافة إلى أسرة **آل عائض** في جزء من عسير، **والأدارسة** في تهامة. يضاف إلى هذه القوى الفوضى التي أحدثتها بعض القبائل، حيث إن كثيرًا منها لا يخضع إلى سلطة سياسية، ويحكمهم في الغالب العُرف القبلي.

أما على المستوى الدولي خارج الجزيرة العربية؛ فبريطانيا أحكمت سيطرتها على الخليج العربي، وباتت تتابع تطور الأحداث في الداخل، تخوفًا من تأثر إمارات الخليج العربي التي تسيطر عليها بما يحدث من حراك سياسي، كذلك كانت تطمح بريطانيا في أن تحصل على فرصة مناسبة تمكنها من التغلغل بشكلٍ مباشر في أحداث الجزيرة العربية.

.الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل ١٣١٩-١٣٧٣هـ:

هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، ونشأ في ظروفٍ صعبة داخل الأسرة السعودية التي كانت تعاني الشدائد، بسبب الصراعات السياسية في نهايات الدولة السعودية الثانية انتهت باستقرار الأسرة في الكويت وما أن بلغ من العمر ١٨ عامًا تقريبًا؛ إلا وقد بات مطلعًا ومعايشًا كثيرًا من الأحداث والتحولات الصعبة، بعد رحلة من التنقل والمفاوضات، ومن الكويت بدأت رحلة أخرى من الدروس السياسية، لا سيما حين بات الملك عبدالعزيز متابعًا للشأن العالمي ومفاوضات الدول الكبرى للكويت، لكسب السيطرة عليها، سواءً من بريطانيا أو الدولة العثمانية وألمانيا وروسيا، وهذا ما أكسب الملك كثيرًا من الخبرة جعلته يدرك ما تسعى إليه الدول الكبرى من وراء السيطرة على الجزيرة العربية.

استعادة الرياض ١٣١٩هـ:

أثناء إقامة الملك عبدالعزيز في الكويت، كان يفكر بجد في استعادة واسترداد ما كان لأسرته من سلطة في الجزيرة العربية، لذا كانت له محاولة أولى سنة **١٣١٨هـ** في استعادة الرياض بعد أن أخذ معه قرابة ألف فارس سار بهم إلى الرياض، وبعد أن التحم بحامية ابن رشيد انتصر عليها، فلجأت الحامية إلى قصر المصمك، وحاصرهم الملك فيها، لكنه اضطر لفك الحصار بعد أن علم بهزيمة جيش مبارك الصباح مع عبدالعزيز ابن رشيد في **موقعة الصريف**.

بعد المحاولة الأولى زاد إصرار الملك عبدالعزيز وأصر على العودة مرةً أخرى، وأخذ يفكر في وضع الخطط، وخرج من الكويت إلى الرياض معه قليل من الرجال، عددهم حوالي أربعين رجلاً، ثم انضم إليه بعد خروجه من الكويت عشرون رجلًا. وأخذ طريقًا صحراويًا حتى يحافظ على سرية وصوله للرياض. وخلال ذلك انضم إليه بعضٌ من أبناء البادية، ولكنهم

انفضوا عنه، ولم يبقى معه إلا ستون رجلًا، وفي **الخامس من شوال سنة ١٣١٩هـ** استطاع الملك عبدالعزيز بمن معه من الرجال استعادة الرياض من عامل ابن رشيد (عجلان بن محمد العجلان)، والقضاء على حاميته فيها.

وبعد استرداد الرياض بدأ الملك عبدالعزيز بتوحيد البلاد على النحو التالي:

- ضم جنوبي نجد والوشم وسدير ١٣٢٠هـ.
- ضم القصيم في عام ١٣٢٤هـ
- ضم الأحساء في عام ١٣٣١هـ
- ضم حائل في عام ١٣٤٠هـ
- ضم عسير في عام ١٣٣٨هـ
- ضم الحجاز في عام ١٣٤٤هـ
- ضم جازان في عام ١٣٤٩هـ.

تطور تسميات الدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز:

١- (سلطنة نجد – سلطان نجد)

٢- بعد أن ضم الملك عبدالعزيز الاحساء وعسير وجبل شمَّر (حائل) صار (سلطنة نجد وملحقاتها).

٣- وبعد استكمال ضم الحجاز صار اسم الدولة (مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها).

٤- في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ صدر **الأمر الملكي** بتوحيد البلاد باسم (المملكة العربية السعودية)، وجاء في المرسوم: "بعد الاعتماد على الله، وبناءً على ما رفع من البرقيات من كافة رعايانا في المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها، ونزولاً على رغبة الرأي العام في بلادنا وحبًا في توحيد أجزاء المملكة العربية؛ أمرنا بما هو آت:

يحوَّل اسم المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها إلى اسم المملكة العربية السعودية، ويصبح لقبنا بعد الآن ملك المملكة العربية السعودية، وفيه: نختار يوم الخميس **٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ** يومًا لإعلان توحيد المملكة العربية السعودية ونسأل الله التوفيق" ويوافق اليوم **٢٣ سبتمبر** من كل عام، ولأهمية هذا اليوم أصبح يومًا وطنيًا للمملكة العربية والسعودية والذي يرمز إلى وحدتها.

ومن أبرز إنجازات الملك عبدالعزيز ما يلي:

١. تأسيس المملكة العربية السعودية وتوحيدها.
٢. مشروع توطين البادية.
٣. اكتشاف النفط.

٤. انضمام المملكة العربية السعودية لعضوية جامعة الدول العربية – وهيئة الأمم المتحدة- منظمة الصحة العالمية

وفاة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله ١٣٧٣هـ:

في ٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ ٨ نوفمبر ١٩٥٣م توفي الملك عبدالعزيز في الطائف إثر مرضٍ ألمّ به، ونقل جثمانه إلى الرياض وصُلِّي عليه ثم دفن في مقبرة العود، وذلك بعد أن قضى **٥٤ عامًا** من إرساء قواعد الدولة والتوحيد.

****

المحاضرة الثانية: ملوك المملكة العربية السعودية:

الملك سعود بن عبدالعزيز ١٣٧٣-١٣٨٤هـ: للزيادة؛ كتاب تاريخ الملك سعود الوثيقة والحقيقة، سلمان بن سعود.

ولد الملك سعود في الكويت سنة **١٣١٩هـ**، وفي عهد والده عُهد له بمهام عسكرية عدة في الحجاز وحائل وجنوب الجزيرة العربية، كذلك تولى مناصب إدارية عدة في عهد والده؛ أهمها **إنابته لإدارة نجد** أثناء وجود الملك في الحجاز، ومبايعته وليًا للعهد سنة **١٣٥١هـ**، تولى الملك بعد وفاة والده وأعلن أخيه فيصل بن عبدالعزيز وليًا للعهد، ومن أهم إنجازات الملك سعود ما يلي:

١. إنشاء أول جامعة في المملكة العربية السعودية، وكانت جامعة الرياض، التي أصبحت تحمل اسم الملك سعود بعد ذلك. كذلك أنشأ الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
٢. تم إنشاء عدد من الوزارات: **الزراعة، المعارف، التجارة، البترول، الإعلام**.
٣. أنشأ **الرئاسة العامة لتعليم البنات سنة ١٣٨٠هـ**.
٤. تأسيس **منظمة الأوبك للدول المصدرة للبترول**.
٥. انضمام المملكة العربية إلى **عضوية الصندوق الدولي** ١ صفر ١٣٧٧هـ/ ٢٦ أغسطس ١٩٥٧م.
٦. انشاء **معهد الإدارة ٢٤** شوال ١٣٨٠هـ/١٠ ابريل ١٩٦١م، مرسوم ملكي.
٧. توسعة الحرمين الشريفين وتعتبر أول توسعة للحرمين في العهد السعودي.
٨. تأسيس **رابطة العالم الإسلامي**.

مرض الملك سعود ووفاته:

في سنة ١٣٨٤هـ تعرض الملك سعود لمرضٍ أدى لتدهور حالته الصحية مما أضعف قدرته على القيام بمهام الحُكم، لذا اجتمع أهل الحل والعقد من أمراء الأسرة السعودية، وأحالوا الأمر للعلماء، ونتج عن ذلك أن تم **عزل** الملك سعود عن الحكم وتعيين أخوه فيصل بن عبدالعزيز ملكًا للمملكة العربية السعودية. وتوفي الملك سعود رحمه الله بعد ذلك سنة **١٣٨٨هـ**، وصُلِّي عليه في الحرم المكي، ونقل جثمانه إلى **الرياض ودفن في مقبرة العود**.

الملك فيصل بن عبدالعزيز ١٣٨٤-١٣٩٥هـ: للزيادة: عدد خاص مجلة دارة الملك عبدالعزيز عن الملك فيصل بن عبدالعزيز، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات https://www.kfcris.com/ar

ولد الملك فيصل في الرياض سنة **١٣٢٤هـ**، وبعد أن وحد الملك عبدالعزيز الحجاز عين ابنه الأمير فيصل **نائباً عاماً في الحجاز**، وفي عهد أخيه الملك سعود أصبح **وليًا للعهد**، وأسند إليه **رئاسة مجلس الوزراء**، إضافةً إلى **وزارة الخارجية**، واستمر في تمثيل المملكة العربية السعودية في المؤتمرات الدولية.

وكان من أهم أعماله وإنجازاته الآتي:

١. اهتم بمجال البترول والصناعة فتم إنشاء المؤسسة العامة للبترول والتعدين بترومين.
٢. وعلى المستوى الاجتماعي قام بعددٍ من الإصلاحات منها **إنشاء رعاية الشباب**، والضمان الاجتماعي، **تأسيس نظام العمل والعمال**، إنشاء دور الرعاية الاجتماعية.
٣. وزراعيًا أنشأ مشروع الري والصرف، مشروع صد الرمال في الأحساء، مشروع حرض الزراعي، مشروع تنمية الغابات، مشروع تنمية الثروة الحيوانية، إنشاء **بنك التسليف الزراعي**.
٤. وللتعليم اهتمام خاص من الملك فيصل، حيث زاد من ميزانيته، وحدث المرافق التعليمية، وظهرت في عهده **وثيقة سياسة التعليم**، وأنشئت جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، وكلية البترول والمعادن في الظهران، وكلية الملك فيصل الجوية في الرياض.
٥. وعلى المستوى الصحي أنشئ **مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث**.

وعلى **المستوى الخارجي** كان للملك فيصل عدد من المبادرات والدعوات، منها **دعوته للتضامن الإسلامي**، ودعمه **للقضية الفلسطينية**.

وفاته:

استشهد الملك فيصل في مكتبه **بالرياض** سنة ١٣٩٥هـ، قتل من قبل أحد أبناء الأسرة السعودية، حيث كان مصابًا باختلال عقلي، ودفن في مقبرة العود.

الملك خالد بن عبدالعزيز ١٣٩٥-١٤٠٢هـ: للزيادة الموقع الرسمي للملك خالد http://www.kingkhalid.org.sa/Gallery/Text/parentBooks.aspx?parentID=11&cntrlId=1#13

ولد الملك خالد بن عبدالعزيز في الرياض سنة **١٣٣١هـ**، بعد وفاة الملك فيصل بويع بالملك، **ومن أهم إنجازاته:**

١. أنشأ جامعتين جديدتين هما: جامعة الملك فيصل في الأحساء، جامعة أم القرى في مكة المكرمة.
٢. اهتم بتطوير المستشفيات والرعاية الصحية، وتعميم المستوصفات الحكومية في جميع أرجاء المملكة العربية السعودية.

٣. اهتم بالزراعة والصناعة ودعم المشروعات الزراعية والحيوانية، وأعطى الأولوية في الاستثمار للمشاريع الزراعية والصناعية والتعدين، وأنشئت في عهد **المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق**.
٤. استحدث وزارات وهيئات جديدة: **وزارة الصناعة والكهرباء**، **وزارة الشؤون البلدية والقروية**، وزارة **الأشغال العامة والإسكان**، وزارة **التعليم العالي**. وأنشئت **الهيئة الملكية في الجبيل وينبع**.

وعلى المستوى الخارجي؛ كانت له زيارات عدة لعدد من البلدان العربية والعالمية، كما قام بمجهودات عدة في خدمة الإسلام والمسلمين، وشارك في تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربي ١٤٠١هـ.

وفاته:

توفي سنة ١٤٠٢هـ في مدينة الطائف، إثر نوبةٍ قلبية، ونقل جثمانه إلى الرياض للصلاة عليه، ودفن في **مقبرة العود**.

الملك فهد بن عبدالعزيز ١٤٠٢-١٤٢٦هـ:

ولد الملك فهد في الرياض سنة **١٣٤٠هـ**، اتخذ **لقب خادم الحرمين الشريفين** سنة ١٤٠٧هـ بدلاً عن **صاحب الجلالة**.

وأهم الإنجازات في عهده:

١. أنشأ عددًا من الوزارات والمجالس العليا والهيئات؛ أهمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ووزارة الخدمة المدنية، ووزارة المياه، وتشكيل المجلس الاقتصادي الأعلى، وتنظيم الهيئة العليا للسياحة.
٢. وعلى المستوى الصحي شهدت المملكة العربية السعودية نهضة كبرى.
٣. واقتصاديًا تنوعت القاعدة الاقتصادية ومصادر الدخل، وافتتحت عدد من المصانع، وبرزت الدولة كمنتج ومصدر للبتروكيماويات.
٤. في الزراعة والثروة الحيوانية؛ نهضت واحتلت المرتبة الأولى عالميًا في إنتاج التمور، وبرزت كمنتجٍ للقمح وحققت الاكتفاء من منتجات الألبان.
٥. أما تعليميًا؛ ارتفع عدد الجامعات، كما أنشئت عدد من المكتبات العامة وأهمها **مكتبة الملك فهد العامة**.
٦. أسس شبكات الطرق السريعة لربط مناطق المملكة ببعضها، وافتتاح عدد من المطارات وطور سكة الحديد بين الرياض والمنطقة الشرقية، أسس جسر الملك فهد.
٧. كما شهدت الدولة نهضة عمرانية، لاسيما في عمارة الحرمين الشريفين، ومباني المطارات والتطور العمراني للسكان.

وفاته:

توفي رحمه الله سنة ١٤٢٦هـ، بعد قرابة ٢٤ سنة من العهد الزاهر، الذي شهد نقلة حضارية ملحوظة في تاريخ المملكة العربية السعودية. وصُلِّي عليه في الرياض ودفن في مقبرة العود.

الملك عبدالله بن عبدالعزيز ١٤٢٦– ١٤٣٦هـ:

تولى عددًا من المهام بدأت في عهد أخيه الملك سعود حين **عُين رئيسًا للحرس الوطني سنة ١٣٨٢هـ**، وفي عهد أخيه فيصل استمر رئيسًا لهذه المؤسسة العسكرية التي تعد نقلة ملحوظة في التنظيم العسكري السعودي، وبويع بولاية العهد في عهد أخيه الملك فهد، وأصبح نائبًا لرئيس مجلس الوزراء، بويع ملكًا للبلاد سنة ١٤٢٦هـ بعد وفاة الملك فهد رحمه الله، وشهدت المملكة العربية السعودية في عهده تطورًا كبيرًا وملحوظًا، على المستويات كافة، سواءً الداخلية والخارجية. وأثبت كفاءة في تحمل الأعباء والمسؤوليات، ونجح في تطوير الحرس الوطني، **حتى صدر مرسومًا ملكيًا بأن يكون الحرس** الوطني **وزارة.**

لكثرة وتنوع الإنجازات في عهد أثرت أن أركز على جزء بسيط منها لتنويع المادة العلمية المعروضة؛

١. مدينة الملك عبدالله الاقتصادية في جده.

٢. مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة https://www.kacare.gov.sa/ar/pages/default.aspx

٣. مشكاة /https://www.mishkat.org.sa

٤. تمكين المرأة (مناقشة التفاصيل في المحاضرة)

وفاته ١٤٣٦هـ: توفي الجمعة ربيع الثاني ١٤٣٦هـ، بعد حكم دام لعشر سنوات في الرياض، ودُفن في مقبرة العود.

الملك سلمان بن عبدالعزيز ١٤٣٦هـ– :

تولى الملك سلمان بن عبدالعزيز منصب **أمير منطقة الرياض** وذلك في مرحلة مهمة من تاريخ هذه المدينة حيث تم تعيينه بداية أميراً لمنطقة الرياض بالنيابة وهو في ١٩ من العمر بتاريخ **١١ رجب ١٣٧٣هـ الموافق ١٦ مارس ١٩٥٤م** وبعد عام واحد عُيّن حاكماً لمنطقة الرياض وأميراً عليها برتبة وزير وذلك بتاريخ **٢٥ شعبان ١٣٧٤هـ الموافق ١٨ أبريل ١٩٥٥م** ومن قصر الحكم بالرياض يمارس عمله أميراً لمنطقة الرياض، حيث استمر أميراً لمنطقة الرياض لأكثر من خمسة عقود أشرف خلالها على عملية تحول الرياض، **وفي الثالث من ربيع الثاني من ١٤٣٦هـ** تمت مبايعته ملكًا للمملكة العربية السعودية، وشهدت المملكة في عهده عدة تطورات من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية، ولا تزال المملكة مزدهرة في عهده إلى الآن.

- **(لأنك معاصرة لعهد الملك سلمان من وجهة نظرك ما هي أبرز التحولات والإنجازات التي شهدناها في عهده؟)**

السياسة الداخلية والخارجية للمملكة العربية السعودية والعلاقات الخارجية:

- **ماهي السياسة الداخلية؟**
- **ما هو مفهوم السياسية الخارجية؟**
- **عددي العضويات والمنظمات التي انضمت لها المملكة العربية السعودية؟ وما هي أهميتها؟**

قامت سياسة المملكة الداخلية على دعائم أساسية هي:

١. سيادة عقيدة التوحيد وحمايتها، والتحكيم بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) واعتمداهما أساسا للحكم والشورى، الاستناد في جميع الأنظمة واللوائح على الكتاب والسنة.
٢. العمل على تثبيت جذور الأمن والاستقرار في البلاد.
٣. تحقيق التنمية الشاملة: التعليمية والصحية والإسكانية والزراعية والصناعية بما في ذلك الرقي الإداري المستمر.
٤. تحقيق التوازن الاجتماعي بين الثوابت والمتغيرات وبين القيم الخلقية والرفاه المادي.
٥. تعميق مفهوم الوحدة وبناء الهوية الوطنية.

السياسة الخارجية:

سارت المملكة في سياستها الخارجية منذ عهد الملك عبد العزيز على سياسة ثابتة حققت لها مركزًا متقدمًا بين دول العالم لما توافر فيها من عناصر الحكمة وحسن التفاهم والتعامل:

١. أن المملكة دولة عربية إسلامية ذات سيادة، دينها الإسلام ودستورها القرآن الكريم وسنة رسولها صلى الله عليه وسلم.

٢. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ولا تسمح لأي دولة بالتدخل في شؤون المملكة الداخلية.

٣. توثيق العلاقات بين السعودية والدول العربية والإسلامية والعالمية وعقد معاهدات حسن وجوار لتوثيق الروابط والانضمام إلى المنظمات العربية والإسلامية والعالمية.

٤. مناصرة القضايا العربية والإسلامية وتحقيق توحيد كلمة المسلمين والتضامن فيما بينهم.

٥. مناصرة القضايا العالمية في جميع أنحاء العالم ومساندة المنظمات الدولية وتحقيق السلام العالمي والعدل.

- انضمت المملكة العربية السعودية لعضوية جامعة الدول العربية سنة ١٣٤٦هـ في عهد الملك عبدالعزيز.
- ساهمت المملكة العربية السعودية في تأسيس منظمة الأوبك والأوابك للدول المصدرة للبترول سنة ١٣٨٠هـ في عهد الملك سعود.
- دعا الملك فيصل رحمة الله عليه إلى فكرة التضامن الإسلامي والذي نتج عنه تأسيس رابطة العالم الإسلامي.

- ساهمت المملكة العربية السعودية في تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربي سنة ١٤٠١هـ في عهد الملك خالد.
- انضمت المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة الدولية سنة ٢٠٠٥م في عهد الملك عبدالله.

النهضة الحضارية في المملكة العربية السعودية وأبرز معالمها:

ويمكن الحديث عن أهم أسس النهضة ومعالمها في المملكة وفق النقاط التالية:

خطت المملكة العربية السعودية خطوات واسعة في تأسيس المرافق الحكومية المختلفة وتطوير أدائها باستمرار وبفضل من الله تقدمت البلاد في شتى الميادين، وقد برزت معالم النهضة في الانجازات التي تحققت في المجالات المتنوعة حيث بدأت الدولة بوضع الخطة الخمسية الأولى والثانية، والثالثة، والرابعة والخامسة، حتى خرجت للنور رؤية ٢٠٣٠م.

الوزارات: في **عهد الملك عبدالعزيز** تم تأسيس خمس وزارات وهي كتالي؛ **وزارة الخارجية**، وزارة المالية، وزارة الدفاع، وزارة الداخلية، وزارة المواصلات، وفي **عهد الملك سعود** تم تأسيس عدد من الوزارات المهمة؛ وزارة البترول والثروة المعدنية، وزارة التجارة، وزارة المعارف، وزارة الإعلام والثقافة، وفي **عهد الملك خالد**، وزارة البرق والبريد والهاتف، وزارة الاشغال العامة والإسكان، وزارة الشؤون البلدية والقروية، وزارة التخطيط، وزارة التعليم العالي، وزارة الصناعة والكهرباء، **وفي عهد الملك فهد**، وزارة الخدمة المدنية، وزارة المياه، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

سار الملك عبدالعزيز بالبلاد سيراً حثيثاً لتحقيق الأمن والاستقرار، بيد أن الدخل المادي للمملكة كان محدوداً قبل اكتشاف البترول وتصديره بكميات تجارية، مما كان له أثر في بطء حركة التنمية وسيرها بالشكل السريع، وبعد اكتشاف البترول بكميات تجارية سنة ١٣٥٧هـ أصبح الأمر سهلاً لتحقيق الحلم، وهو السير بالحركة التنموية بالشكل المطلوب، مما ساعد على التطور في مجال العلاقات الخارجية والتنظيم الإداري والتعليم والمواصلات والبرق والبريد والهاتف والدفاع والطيران والزراعة والصحة وشؤون الحج والإعلام والاقتصاد والنقد، وكان الملك عبدالعزيز يحكم البلاد بشكل مباشر طوال نصف قرن، وكان حكمه قوياً في تسيير أمور الدولة الداخلية والخارجية، وفي أخر عهده ألم به مرض الالتهاب في المفاصل والقدمين ، وكان يعاونه في تسيير أمور الحكم ولي عهده الأمير سعود بن عبدالعزيز.

وفي عهد **الملك سعود** شهدت البلاد في عهد الملك سعود تقدماً ملحوظاً في جميع المجالات، في التعليم والعمران والصحة والمواصلات والزراعة والتجارة، وشهد عهده يرحمه الله نشأة العديد من الوزارات.

وكان **للملك فيصل** دوراً بارزاً في إكمال مسيرة التنمية الحضارية التي سار عليها والده وأخوه الملك سعود، وفي عهده شهد الوضع الاقتصادي للبلاد تطوراً واضحاً، كما كان للملك فيصل دوراً بارزاً في تبوء المملكة العربية السعودية مكانة في المجال السياسي الدولي، خصوصاً عندما تبنت المملكة في عهده فكرة التضامن الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

وشـــهدت المملكة في عهد الملك خالد تقدماً ملحوظاً في مراحل التطور والنمو والتقدم في جميع الميادين، وشمل هذا التطور مجال التعليم حتى وصل عدد الجامعات في المملكة إلى سبع جامعات، ومجال الصحة والزراعة والعمران والصناعة.

وقد اســـتمرت البلاد في تقدمها وتطورها في جميع الميادين الحضـــارية في عهد الملك فهد وكان من اهتمامات الملك فهد الحرمين الشـريفين حتى جعل لقبه الرسمي "خادم الحرمين الشـريفين" وتقدمت البلاد تقدماً واضـحاً في جميع المجالات كالزراعة والمواصلات والتعليم.

خادم الحرمين الشـــريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أيده الله، طور قطاع الحرس الوطني، وأنشـــأ مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض على نفقته الخاصـة وأنشـأ مسـتشـفى الملك فهد بالرياض ومسـتشـفى الملك خالد بجدة أمر بإنشـاء جامعة الملك خالد بعسير ، كما وجه بتحويل كليات البنات بالرياض إلى جامعة البنات، ووجه بإنشاء الصندوق الخيري للخدمات الإنسانية ، وأنشأ مؤسسة عبد الله بن عبد العزيز لوالديه للإسكان التنموي، وكان صاحب فكرة الحوار الوطني ، كما وضع حجر الأسـاس لمدينة الجبيل الصـناعية الثانية ومدينة ينبع الصـناعية الثانية، وكان صـاحب مبادرة السـلام التي أقرها مجلس الجامعة العربية .

بويع ملكاً للبلاد في ٢٦ جمادى الثاني ١٤٢٦هـ بعد أخيه الملك فهد، وسار على نهج سلفه الملك فهد باتخاذ لقب خادم الحرمين الشريفين، وبعد تسلمه الحكم أصدر أمراً بإعادة تشكيل المجلس الاقتصادي الأعلى وتولى رئاسته، كما أمر باستكمال توسعه المسجد النبوي الشريف، ثم أصدر أمراً بتحسين الدخل لموظفي قطاعات الدولة.

الاقتصاد:

كانت المملكة قبل اكتشاف البترول تعاني من الأزمات الاقتصادية والضائقة المالية، وكانت موارد الدولة لا تختلف كثيراً عن موارد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية على الرغم من اختلاف عهدهما عن عهد الملك عبد العزيز من حيث الظروف الاقتصادية العالمية الجديدة، وزيادة نفقات الدولة عما كانت عليه سابقاً، وكانت أهم واردات الدولة قبل اكتشاف البترول ما يلي:

(١) الزكاة الشرعية

(٢) الغنائم

(٣) إعانة الجهاد

(٤) الرسوم الجمركية

ولم تكن للمالية في بدايات الدولة تشكيلات ثم بدأ في إنشاء إدارة للجباية في كل بلدة، مرجعها أمير البلدة نفسه، ثم ربطت هذه الإدارات في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م بمديرية المالية العامة بمكة المكرمة ثم تحولت هذه المديرية إلى وكالة للمالية عام ١٣٤٨هـ /١٩٢٩م، وبعد ذلك تطورت الوكالة إلى (وزارة المالية) عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م وكان الشيخ عبد الله بن سليمان الحمدان أول وزير لها، وربطت بها عدة إدارات مثل الحج والزراعة والأوقاف والأشغال العامة ومديرية النفط وغيرها

وكان الملك عبد العزيز متحمساً للتنقيب عن البترول في بلاده، وعهد إلى شركات بريطانية بهذا العمل لكنها فشلت وماطلت فانصرف الى الشركات الأمريكية ابتداء من سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م حين وقع وزير المالية السعودي مع ممثل شركة (ستا ندر أويل أوف كاليفورنيا) اتفاقية للتنقيب عن البترول في المملكة. وبدأت الشركة العمل في شهر محرم ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م واكتشف أول بئر منتجة للبترول في محرم عام ١٣٥٧هـ/مارس ١٩٣٨م وسميت (بئر الدمام رقم ٧) وتوالى اكتشاف الآبار بعد ذلك ولكن ظروف قيام الحرب العالمية الثانية أخرت استثمار البترول على نطاق واسع حتى نهاية الحرب سنة ١٣٦٨هـ /١٩٤٥م، ومن بعد ذلك الحين أخذ الإنتاج في التزايد وفي عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٥م تم التنقيب عن البترول في المناطق المحايدة الواقعة بين المملكة والكويت واكتشف البترول فيها عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م وتم الاتفاق بين المملكة والكويت على اقتسام الفائض.

ومن المشاريع البترولية العملاقة في عهد الملك عبد العزيز إنشاء خط أنابيب التابلاين لنقل النفط ومنتجاته من بقيق على الخليج العربي شرقاً إلى قرب ميناء الزهراني جنوب صيدا بلبنان ماراً بالأردن وسوريا. وهكذا زاد الدخل السعودي من إنتاج البترول وأما بالنسبة للمعادن وأهمها الذهب فقد قامت شركه أمريكية بالتنقيب عنه في إقليم الحجاز فوجدت كمية تجارية في (مهد الذهب) جنوب المدينة المنورة جرى استغلالها تجارياً.

أما النقد: فبالطبع لم يكن هناك عمله موحدة تستعمل في مناطق المملكة قبل توحيدها على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله بل انتشرت في الأقاليم السعودية مجموعه مختلفة من النقود حسب كل إقليم ولكن يبدو أن العملة التركية النحاسية والفضية والذهبية وكذلك الدولار النمساوي المسمى محلياً-(الريال الفرنساوي)- هي أهم العملات السائدة في أكثر أقاليم المملكة قبل توحيدها. لم يتفرغ الملك عبد العزيز لمسألة النقود وتوحيدها إلا بعد أن أكمل توحيد هذه البلاد خاصة بعد دخوله الحجاز فبدأ خطواته على النحو التالي:

(١) العملة النحاسية:

(٢) العملة الفضية:

(٣) العملة الذهبية:

وفي ٢٥ رجب سنة ١٣٧١هـ / أبريل١٩٥٢م صدر مرسوم ملكي بإنشاء **مؤسسة النقد العربي السعودي** وذلك لحماية الصندوق الحكومي بالأسواق التجارية من تقلبات حركة النقد العالمية وتأثيرها في النقد السعودي، كما كان الهدف منها هو معاونة وزارة المالية بتوحيد المركز الذي تودع فيه إيرادات الدولة وتصرف منه مدفوعاتها، مع إيجاد احتياطي منظم يدعم القطاع الخاص ويضمن قيمة الريال. وقد أشار المرسوم إلى أن مقر إنشائها هو في مدينة جدة، وتفتح لها فروع في المدن التي تدعو إليها الحاجة، كما أشار إلى أن المؤسسة المذكورة لا تباشر أي عمل يتعارض مع قواعد الشريعة الإسلامية السمحة، وكانت هذه المؤسسة تابعة لوزارة المالية وتحت إشرافها.

كانت هذه أهم الأعمال والإصلاحات الاقتصادية التي أدخلها الملك عبد العزيز رحمه الله لبلاده وهي أعمال عظيمة إذا نسبناها إلى المدة الزمنية التي استغرقتها بعد تحسن الظروف الاقتصادية للمملكة وهي لا تتعدى تسع سنوات في المدة من سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م إلى أن توفي رحمه الله عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م إضافة إلى الظروف الأخرى التي كانت تعيشها المملكة، ومع ذلك كله نجد هذا الإنجاز الحضاري الكبير في مختلف مجالات الحياة التي تتطلبها التنمية حينذاك.

مواقف الملك سعود بن عبدالعزيز تجاه شركة أرامكو

د. عبدالله بن ناصر السبيعي
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

يعد تاريخ شركة أرامكو جزءًا مهمًا من التاريخ الحديث والمعاصر للمملكة العربية السعودية، إذ لا يجادل أحد في أن منح الامتياز للتنقيب عن النفط لشركة أرامكو في ٤ صفر ١٣٥٣هـ (٢٩ مايو ١٩٣٣م) يعد حدثًا ضخمًا، ربما كان من أضخم الأحداث التي شهدها القرن المنصرم في جزيرة العرب، بل وفي العالم كله. تزداد أهميته في مجيئه بعد إتمام توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - في بلاد مترامية الأطراف شحيحة الموارد الاقتصادية، منعدمة البنية التحتية؛ ولذا عد من أهم الأحداث التي شهدها الوطن، ولعله لا يفوقه من حيث الأهمية في تاريخ المملكة العربية السعودية سوى توحيد المملكة نفسها.

جاء اكتشاف النفط بكميات تجاريه منذ عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٨م في فترة اقتصادية حرجة قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية، وما صاحبها من شح في الموارد الاقتصادية، وندرة في استيراد المواد الغذائية. لا سيما وأن اقتصاديات البلاد كانت أساسا تعتمد على الرسوم الجمركية ورسوم الحج وما ينفقه الحجاج في موسم الحج، وكانت تلك المصادر تعد أهم موارد خزينة الدولة، رغم تضاعف



مصروفات الحكومة، وتعاظم التزاماتها المالية، وحاجتها إلى العملات الصعبة.

تزامن الظرف الاقتصادي المحلي القاسي مع وضع عالمي تعرض فيه كل العالم لهزة الكساد الاقتصادي العالمي الطاحن الذي بدأ عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، وأثر في فعاليات الاقتصاد العالمي، وأدى إلى تناقص أعداد الحجاج، وواكبه الكساد والتدهور المذهل الذي أصاب تجارة اللؤلؤ في منتصف عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، الأمر الذي شلَّ حرفة الغوص بحثا عن اللؤلؤ المربحة جدا التي كانت عماد اقتصاد المنطقة الشرقية وأجزاء من نجد، وذلك بسبب منافسة اللؤلؤ الصناعي الياباني وآثار الكساد الاقتصادي العالمي. ثم جاء اندلاع الحرب العالية الثانية ضربة قاصمة للاقتصاد العالمي عامة واقتصاديات المملكة العربية السعودية بصفة خاصة.

جاء اكتشاف النفط أثناء تلك الظروف الصعبة والحرجة للغاية، ووفق شروط عُدَّت حينها مواتية بمثابة فرج وأمل بالإنعاش الاقتصادي في بلاد تشكل الصحارى معظم أراضيها ويندر وجود مصادر اقتصادية منتجة بها - آنذاك - تسد الحاجة الاقتصادية المتزايدة. وتوالت الاكتشافات النفطية الهائلة؛ لتجعل من المملكة العربية السعودية واحدة من أكبر البلاد المنتجة للنفط، وزاد دخلها منه باطراد ليجعل منها واحدة من أغنى الدول في العالم.

مرت العلاقات التعاقدية بين حكومة المملكة العربية السعودية وشركة أرامكو منذ توقيع عقد الامتياز في عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، بعدة تحولات وتعديلات واتفاقات. وبما أننا هنا لسنا معنيين بتاريخ أرامكو بتفاصيله الدقيقة والمعروفة ولا بتكوينها القانوني والمراحل التي مرت بها حتى تكونت في وضعها النهائي، إذ إننا سنركز في هذا البحث في بعض من أدوار الملك سعود منذ أن كان وليا للعهد في ما

تم من تغيرات وتعديلات على بنود الامتياز وتعامل الشركة مع موظفيها السعوديين.

سنقصر هذا البحث على دراسة ثلاث مجالات رئيسة: المجال الأول نتناول فيه اهتمام الملك سعود منذ أن كان وليا للعهد بالشأن المحلي لقضايا أرامكو وتعاملها مع العمال السعوديين، والعمل على تحسين ظروف عملهم، وزيادة مرتباتهم، وتوفير الحوافز لهم، أما المجال الثاني فسنخصصه للجهود التي تمت في عهد الملك سعود في الحصول على المزيد من حقوق المملكة من عوائد النفط مقابل استخراجه بكميات هائلة من أراضيها واستفادة المملكة في هذا المجال من المتغيرات الاقتصادية الدولية التي حدثت في دول نفطية أخرى. وكانت تلك الجهود بمثابة إرهاصات مبكرة للمشاركة، ومن ثم تملك الشركة فيما بعد. وسنلمح باختصار للمبادرات التي تمت في عهده لإيجاد مؤسسات إشرافية حكومية وإدارات تسويق بترولية محلية مكَّنت المملكة من الإشراف والمشاركة في هذا المورد الوطني المهم، وأخيرًا يأتي المجال الثالث مكرسًا لذكر بعض الأزمات في العلاقات بين شركة أرامكو والملك سعود يرحمه الله.

بداية تعامل الملك سعود مع شؤون أرامكو

كان الملك سعود متابعا عن قرب شؤون أرامكو، وملمًا بتفاصيل اتصالاتها وعلاقاتها مع الحكومة حتى قبل أن يتولى الحكم بسنوات. ومن الأمثلة على ذلك، تدخله إثر الاضطراب الذي حدث في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م بين رئيس الشركة دبيلو مور W.Moore والملك عبدالعزيز ووزير المالية عبدالله السليمان حول الخلاف في دفع الريع والضرائب المستحقة للحكومة السعودية بموجب عقد الامتياز بالجنيه الذهبي. إذ واجهت الشركة بسبب ظروف انتهاء الحرب العالمية الثانية والنقص الشديد في الحصول على العملة الذهبية صعوبة في الوفاء بالتزامها بالدفع بالجنيه الذهبي. وحينها قاد مور



وفـدًا إلى الرياض كـان من ضـمنه الكولونيل إيدي Colonel Eddy ممثل الولايات المتحدة السابق في جدة ومستشار شركة أرامكو حينها. فقد أفصح الملك سعود (ولي العهد آنذاك) في لقاء ودي مطول عقده مع ممثل الحكومة الأمريكية التقاه في الظهران في شهر أبريل ١٩٤٨م/ ١٣٦٧هـ، أن سبب قدومه للظهران كان بسبب الاضطراب الحاصل بين الشركة ممثلة في رئيسها مور والملك عبدالعزيز ووزير المالية حول موضوع الدفع بالجنيه الذهبي، إذ وصف اللقاء بين الطرفين بالحدة ولا سيما من قبل رئيس أرامكو إثر المناقشات للبحث في تسوية للموضوع، ذاكرًا أن مور قد أوقف المناقشات في مناسبتين، وهدد بالتوجه إلى المطار والمغادرة. وكان الملك سعود (ولي العهد حينها) دبلوماسيًا وحصيفًا في معالجته للموضوع، إذ قال للمسؤول الأمريكي: إن الحكومة السعودية تكن شعورًا وديًا تجاه أرامكو، وترغب في نجاح عملها في البلاد، وإن الخلاف في تسوية موضوع دفع عائدات الحكومة بالجنيه الذهبي يمكن مناقشته، وأبان أنه كما كان للحكومة الحق في الدفاع عن مصلحة شعبها وحماية دخلها من عوائد نفطها، فإن للشركة أيضا الحق في الدفاع عن حقوق حملة أسهمها. وقد أثمر قدوم الملك سعود (ولي العهد حينها) إلى الظهران والاجتماع بمسؤولي أرامكو إلى تسوية للخلاف وفقا لما سبق أن عرضه الملك عبدالعزيز في مناقشات الرياض. وكان الملك عبدالعزيز قد أوضح أنه لا يمانع في تسوية للخلاف، ويقبل بالدفع بالدولار تقديرًا منه لظروف أرامكو في صعوبة الحصول على الجنيهات الذهبية، شريطة أن يتم تثبيت سعر ثابت للجنية مقابل الدولار قدره ١٢ دولارًا، وأن لا يتأثر ذلك بتقلبات سعر الذهب في الأسواق. وأوضح الملك سعود (ولي العهد حينها) أن ذلك السعر كان بمثابة أريحية من قبل الملك عبدالعزيز رغم معارضة وزير المالية ومستشاريه. ونتيجة لتدخل الملك سعود (ولي العهد) بعث

رئيس شركة أرامكو بخطاب ودي للملك عبدالعزيز يعلن قبول الشركة بتلك التسوية. ولم يفت الملك سعود (ولي العهد) حينها أن يشير إلى درس مهم في التعامل والعلاقات، إذ قال: إن الانفعال غير الضروري في مثل تلك الأوضاع غير مجدٍ، وأنه شخصيا قد لحظ أن مسؤولي الشركة يفتقرون إلى الدبلوماسية في التعامل، وأنهم يجنحون أحياناً إلى التطرف في أساليب تعاملهم من غير داع، وذلك يدل على احتياجهم للتكتيك والاعتبار لمشاعر الآخرين. وكانً مما لحظه الملك سعود (ولي العهد) أيضًا على الشركة في الفترة الماضية قيامها بتوسيع نطاق أعمالها التجارية خارج بنود عقد الامتياز، وضرب مثالا لذلك بما عرضه السيد ماكفرسون بخصوص عمل خرائط لخدمات الجيش وعدم رضا الملك عبدالعزيز عنها(١).

استمرت مشاركة الملك سعود منذ أن كان وليًا للعهد عن قرب في مسائل النفط والعلاقة بأرامكو، حيث اشترك في المفاوضات التي جرت مع أرامكو في عام ١٩٥٠م (١٣٦٩هـ)، واستمرت فترة طويلة حول مسألة فرض ضريبة على الدخل الذي تحصل عليه الشركة مقابل بيع النفط، إضافة إلى ما كانت تحصل عليه الحكومة في السابق من ضريبة الريع فقط. وتجدر الإشارة إلى أن نقل إدارة شركة أرامكو من نيويورك إلى الظهران في عام ١٩٥١م (١٣٧٠هـ)، كانت بناء على الرغبة التي أبدتها حكومة المملكة العربية السعودية والتي كان للملك سعود (ولي العهد حينها) دور مهم فيها(٢).

(1) William J. Kennedy (ed) , Secret History of the Oil Companies in the Middle East. Documentary Publications , Salisbury , N.C. U.S.A. 1979. Volume 1.PP. 154-157.

(٢) عبدالله بن ناصر السبيعي، اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية: ١٣٥٢-١٣٨٠هـ/١٩٣٣-١٩٦٠م، دراسة في التاريخ الاقتصادي. ص ٦٣.



١ - اهتمام الملك سعود بشؤون موظفي الشركة السعوديين

أولى الملك سعود - يرحمه الله - عناية خاصة واهتمامًا بالغًا بشؤون أرامكو وقضايا عمالها السعوديين منذ وقت مبكر، حتى قبل أن يتولى الملك بعد وفاة والده الملك عبد العزيز في ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ/٩ نوفمبر ١٩٥٣م، إذ قد عهد له والده بتولي قضايا شركة أرامكو في السنوات الأخيرة من حكمه ولا سيما أثناء مرضه[٣].

كانت أولى المشاكل العمالية التي قام الملك سعود - ولي العهد حينها - بإيعاز من والده بمعالجتها تتمثل في إضراب العمال السعوديين بشركة أرامكو في شهري يوليو وأغسطس من عام ١٩٤٥م/١٣٦٤هـ؛ مما أوقف أعمال الشركة بشكل خطير، وقد صيغت مطالب العمال في ٢٦ نقطة، يتمثل أهمها في أربعة مطالب: زيادة الأجور، وإيجاد مساكن دائمة ولائقة، وإنهاء التمييز بينهم وبين العمالة الأجنبية، وتحسين مستوى مستشفى العمال السعوديين. وقد سارعت الحكومة نحو تكوين لجنة حكومية اجتمعت مع ممثلي شركة أرامكو، ودارت جلسات طويلة حسمت معظم مطالب العمال السعوديين، وكان من أهمها الموافقة على نظام زيادة في الرواتب، ودفع مرتب اليوم السابع في الأسبوع؛ أي يوم العطلة، وتحسين السكن، وتوفير خدمة علاجية مناسبة. وتلبية مطالب أخرى من ضمنها، توسيع نطاق خدمات النقل ليشمل:

١ - نقل من يحصل على الإجازة السنوية من أهل الهفوف إلى مدنهم.

٢ - النقل إلى مدينة القطيف مرتين في الأسبوع.

٣ - النقل اليومي بين حي رحيمة ومعمل التكرير في رأس تنورة.

كما شملت سريان نظام العمل السعودي منذ ١٤ أغسطس ١٩٤٥م (١٣٦٤/٩/٦هـ) باستثناء نقطتين أو ثلاث ليست بذات أهمية، تتعلق

(3) Michael Sheldon Cheney, Big Oilman From Arabia, The garden City Press Limited, 1958, p. 263.

بمسألة تفسير هذا النظام، وكانت الشركة تنتظر رأي الحكومة فيها؛ مما جعل العمال يستجيبون في اليوم الرابع من الإضراب لإعلان أمير مقاطعة الظهران خالد السديري بأمر الملك للعمال بالعودة إلى أعمالهم بعد أن حققت الحكومة معظم مطالبهم[٤].

كان من أهم الأمور التي اهتم بها الملك سعود مبكرًا (حين كان وليا للعهد) في تعامله مع شؤون أرامكو قضية التدريب ومحو الأمية والتعليم للعمال السعوديين وأبنائهم في مدن عمل الشركة. ومع أن الشركة اهتمت بالجانب التدريبي والمهني لعمالها، إلا أن الحكومة كانت ترغب في إيجاد نظام تعليمي عام موازٍ، وكان أول جهود لأرامكو بمؤازرة من الحكومة تتمثل في افتتاح مدرسة الجبل في ١٥ ربيع الثاني ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م. وكانت المدرسة مخصصة لمن يعمل في الشركة دون سن الثامنة عشر بالإضافة إلى أبناء العمال السعوديين. وتعضيدًا لذلك انتدبت الحكومة لها ما بين عامي ١٣٦٤-١٣٦٦هـ معلمَين في السنة الأولى، ثم وصل العدد إلى أربعة معلمين في العام الأخير[٥]، واستمرت المدرسة إلى أن أغلقت في أوائل السبعينيات الهجرية بعد افتتاح المدارس الحكومية في مدن المنطقة. وقد تخرج من تلك المدرسة كثير من مسؤولي أرامكو فيما بعد، ومنهم وزير البترول الحالي المهندس علي النعيمي.

كان الملك سعود معنيًا بتطوير معاملة العمال السعوديين في شركة أرامكو وتحسين ظروف عملهم والخدمات المقدمة لهم. ففي لقاء ودي موسع مع ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في جدة أثناء زيارة الملك سعود (ولي العهد آنذاك) إلى الظهران في ٢٦ مارس ١٩٤٨م

(٤) التقرير السنوي المرفوع إلى الحكومة السعودية من قبل شركة الزيت العربية الأمريكية عن عام ١٩٤٥م. ص ص ٢٠ - ٢١.

(٥) التقرير السنوي المرفوع إلى الحكومة السعودية من قبل شركة الزيت العربية الأمريكية عن عام ١٩٤٤م. ص ١٣. وانظر: التقرير السنوي المرفوع إلى الحكومة السعودية من قبل شركة الزيت العربية الأمريكية عن عام ١٩٤٦م. ص ٢٠.



(١٣٦٧/٥/١٦هـ)، تحدث فيه الملك سعود عن عدد من الأمور التي تتعلق بعلاقات الحكومة السعودية مع شركة أرامكو، ومن أهمها تركيزه على عدم رضا الحكومة السعودية لمعاملة عمالها السعوديين العاملين في شركة أرامكو، وأنه سيبحث شخصيا هذا الموضوع مع نائب رئيس الشركة عند قدومه للمملكة العربية السعودية[٦].

شغل ذهن الملك سعود في تعامله مع شؤون النفط واستشرافه لمستقبل الصناعة النفطية منذ أن كان وليا للعهد أهمية إعداد جيل متعلم ومدرب على فنون الصناعة وعلومها لإدارة أهم موارد البلاد الاقتصادية، وذلك بالتركيز أهمية التدريب والتعليم. ففي زيارته للمنطقة الشرقية عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، حينما كان وليا للعهد، أمر بتأسيس مدرسة صناعية تهتم بتأهيل ما لا يقل عن ألف طالب سعودي، يطلق عليها اسم مدرسة "الصنائع" تنشأ في مدينة الظهران بجوار مقر إدارة أرامكو تركز على تعليم الشباب مختلف الحرف والصناعات، على أن يحفز خريجيها بأفضلية العمل في أرامكو أو غيرها من القطاعات التنموية في مختلف أنحاء البلاد[٧]. وطلب من الحكومة اللبنانية حينها انتداب خبراء لدراسة المشروع ووضع تشكيلات للمدرسة على أحدث طراز[٨]. وقام أثناء الزيارة نفسها بتفقد الورش الصناعية التابعة لشركة أرامكو، حيث شاهد عددًا من العمال الشباب من السعوديين يتدربون على المهن والمهارات الصناعية، وشجعهم على بذل المزيد من الجهد لإتقان مهارات التدريب والتعلم، وأصدر بتلك المناسبة

شغل ذهن الملك سعود أهمية إعداد جيل متعلم ومدرب على فنون الصناعة وعلومها

(6) William J. Kennedy (ed) Secret History. P. 157.

(٧) أم القرى، السنة (٢٩) العدد ١٤٤٩ الصادر بتاريخ ١٤ /١٣٧٢/٦هـ، الموافق ١٩٥٣/١/٣٠م.

(٨) جريدة المدينة، العدد الصادر بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى ١٣٧٢هـ، الموافق ٥ فبراير ١٩٥٣م.

توجيهاته بانتداب خبراء صناعيين لوضع برامج صناعية عدة لرفع مستوى التعليم المهني[٩].

ظل هاجس محو الأمية بين عمال الشركة يشغل ذهن الملك سعود حتى قبل توليه الحكم، وكانت الحكومة قد بدأت حملة مكثفة لمحو الأمية في المملكة عامة في شهر شوال ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، وأراد الملك سعود (كان آنذاك وليا للعهد) أن تكثف جهود خاصة لمحو الأمية بين عمال الشركة السعوديين، لا سيما أن موضوع محو الأمية بين عمال شركة أرامكو كان أحد المواضيع التعليمية التي كانت تدرسها لجنة حكومية مع مسؤولي أرامكو منذ سنة، بهدف مساهمة أرامكو في بناء المدارس وتجهيزها لتعليم أبناء العمال السعوديين في مناطق عملها. وبما أن الأمر لم يحسم فقد انتهز الملك سعود (ولي العهد آنذاك) زيارته للمنطقة الشرقية في شهر جمادى الآخرة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، ونجح في تسريع اتفاق بين اللجنة الحكومية وممثلي الشركة في اعتماد برنامج مكثف لمحو الأمية بين عمال الشركة السعوديين حسب منهج مديرية المعارف العامة وتحت إشرافها. وتم الاتفاق مع الشركة على تحفيز من ينجح في اجتياز هذا البرنامج بالأفضلية في التعيين وزيادة الراتب[١٠].

استمر النقاش طويلا بين الحكومة وشركة أرامكو حول وضع صيغة متكاملة لبرنامج تعليمي متكامل في مدن عمل الشركة، تقوم بموجبه الشركة ببناء مدارس للتعليم العام والصرف عليها تحت إشراف الحكومة وحسب المنهج الدراسي المطبق في مدارس الدولة. لذا اهتم الملك سعود (ولي العهد آنذاك) أثناء زيارته التفقدية

(٩) المصدر نفسه، وكذلك العدد الصادر في ٢٧ رجب ١٣٧٢هـ الموافق ١٢ أبريل ١٩٥٣م.

(١٠) نشرت الاتفاقية في جريدة أم القرى، العدد رقم ١٤٥٠ للسنة ٣٠، الصادر في ٢١ /٥/ ١٣٧٢هـ. ص ٦. وانظر: التقرير السنوي المرفوع إلى الحكومة السعودية من قبل شركة الزيت العربية الأمريكية عن عام ١٩٥٤م. ص ٣٨ - ٤٠.



للمنطقة الشرقية في ٢٨ ربيع الثاني ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م بسرعة حسم الأمر. وكان راغبًا في تلمس أوضاع العمال وتوفير الخدمات الضرورية لهم، ومن أهمها توفير التعليم لأبنائهم. لذا كلف لجنة مكونة من مستشاره جمال الحسيني وممثل المالية في الدمام عبدالله بن عدوان لمقابلة المسؤولين في شركة أرامكو والعمل على سرعة التوصل إلى برنامج يفي بتنفيذ خطة مقبولة لبناء مدارس وتمويلها في مدن عمل الشركة. وبناء على ذلك توصل الطرفان إلى اتفاق شامل في ١٠ جمادى الأولى ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، نص على موافقة الشركة على بناء مدارس كافية في مدن سكن أبناء موظفيها في المنطقة الشرقية، مع قيام الشركة بدفع رواتب من يعمل بها وبصيانتها، على أن تتولى وزارة المعارف السعودية إدارتها والإشرف عليها بصفتها وحدات لا تتجزأ من الجهاز المدرسي التابع لمديرية التعليم في المنطقة الشرقية[١١]. ورفع هذا الاتفاق في صيغته النهائية إلى ولي العهد سعود بن عبد العزيز في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٧٢هـ/ ٧ فبراير ١٩٥٣م. وأصبح هذا الاتفاق المنهج الذي سارت عليه أرامكو فيما بعد في بناء مدارس البنين والبنات بمختلف مراحلها في مدن المنطقة الشرقية. وتجدر الإشارة إلى أن الانتهاء من بناء أول مدرسة ابتدائية بموجب هذا الاتفاق كان في مدينة الدمام في ٢٧ ربيع الأول ١٣٧٤هـ/ نوفمبر ١٩٥٤م. وقد حرص الملك سعود على افتتاحها شخصيا في ١٢ ربيع الأول ١٣٧٤هـ الموافق ٧ ديسمبر ١٩٥٤م. وكانت هذه المدرسة هي الأولى من عشر مدارس ابتدائية قامت أرامكو ببنائها في المنطقة الشرقية، وتتسع مبانيها لما مجموعه ٢٤٠٠ طالب[١٢]. كما حرص على افتتاح المدرسة الثانية في

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) التقرير السنوي المرفوع إلى الحكومة السعودية من قبل شركة الزيت العربية الأمريكية عن عام ١٩٥٤م. ص ٣٨.

هذه المنظومة في مدينة الخبر (المدرسة الابتدائية السعودية) في يوم ١٥ ربيع الأول ١٣٧٤هـ/ ١٠ ديسمبر ١٩٥٤م.

وقد بلغ مجوع الطلاب الملتحقين بهاتين المدرستين في نهاية ذلك العام ٥١٥ طالبًا(١٣). وكانت هناك أربع مدارس أخرى في طور الإنشاء في الهفوف والمبرز ورحيمة وسيهات في ذلك العام، كما تقر إنشاء مدرسة ثانية في الدمام وأخرى في الثقبة في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م(١٤).

توجت جهود الملك سعود التعليمية، خاصة فيما يتعلق بإيجاد جيل متخصص في العلوم المتعلقة بالنفط وشؤونه بإصدار مرسوم ملكي في ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م يقضي بإنشاء كلية البترول والمعادن (جامعة الملك فهد للبترول والمعادن حاليا) وربطها حينها إداريًا بوزارة البترول والثروة المعدنية.

جهوده بعد توليه الحكم

دأب الملك سعود بعد توليه الحكم على زيارة المنطقة الشرقية عامة، وتفقد شؤون أرامكو خاصة مرتين في السنة، إحداهما في الخريف، والأخرى في الربيع. وكان حتى زيارته الأولى بعد توليه الحكم والتي كانت في شهر يناير ١٩٥٤م/ ١٣٧٣هـ يقيم أثناء زياراته في بيت الضيافة التابع للشركة في الظهران. وكان من النادر أن يأتي عن طريق الجو، إذ إن المفضل لديه زيارة المنطقة الشرقية بوساطة القطار. وكان يحرص كل الحرص على التوقف في مدينة الهفوف رغم عدم وجود سكن مناسب، إذ كانت تشيد له خيام خارج قصر الإمارة هناك(١٥).

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) المصدر نفسه.

(15) Michael Sheldon Cheney, Big Oilman From Arabia, The garden City Press Limited, 1958, pp. 263-271.



جاءت زيارته الأولى بعد أحداث مظاهرات العمال السعوديين بشركة أرامكو التي نتج عنها إضراب العمال في شهر صفر ١٣٧٣هـ/ أكتوبر ١٩٥٣م، مطالبين بعدة مطالب، منها تحسين ظروف العمل، وزيادة الأجور، ومساواتهم بغيرهم من العمال الأجانب. وقد شلَّ هذا الإضراب عمل أرامكو لمدة ٢١ يومًا، وتجاهلت أرامكو هذه المطالب، فتأزم الوضع؛ مما استوجب تدخل الدولة، حيث أمر الملك سعود (حينها كان وليا للعهد) بتشكيل لجنة ملكية وإرسالها إلى الظهران لتتولى التحقيق في الأمر[١٦].

أتبع ذلك مباشرة بزيارة للمنطقة، التي تعد أول زيارة يقوم بها خارج عاصمته، حاملا معه صفقة متكاملة يأمل منها تسوية إضراب العمال، كما كانت آخر مرة يقيم في قصر الضيافة في شركة أرامكو. وفي اليوم الأخير من الزيارة في ١٣ جمادى الأولى ١٣٧٣هـ الموافق ١٧/١/ ١٩٥٤م وبعد اجتماع الملك مع المسؤولين في أرامكو، أبلغ العمال عند خروجهم من العمل عند الساعة الخامسة عصرا بالتوقف عند البوابة الرئيسية لسماع إعلان يتضمن أمرًا ملكيًا بنتيجة ما توصلت إليه اللجنة الملكية المكلفة للنظر في شكاوى العمال وتظلماتهم سيقرأ عليهم عبر مكبرات الصوت، تتضمن تسوية شاملة قبلت بها الشركة.

وقد تضمنت تلك التسوية التي تابعها الملك سعود شخصيا حصول العمال السعوديين على عدة امتيازات من أهمها: زيادة فورية في الأجور تتراوح ما بين ١٢٪ إلى ٢٠٪، وجعل ظروف العمل ومتطلباته أسهل وأفضل، حيث قصرت مدة ساعات العمل الأسبوعي بحوالي ٤٠٪، وتمت مضاعفة فترة الإجازات، وتوفير سكن أفضل، ومنها أن تتحمل الشركة ٢٠٪ من تكاليف بناء المساكن الخاصة بالعمال السعوديين ضمن برنامج قروض تمليك المنازل، وتسهيل شروط الالتحاق بالعمل وظروفه، والتوسع في بناء المدارس، وأن تبدأ الشركة

(16) Ibid.

ببناء وصيانة عشر مدارس لتعليم أبناء العمال السعوديين في مدن عملياتها. كما تضمنت التسوية موافقة الشركة على منح امتيازات أخرى، كان من ضمنها تقديم دعم مالي للطعام، والتكفل بتوفير ملابس عمل بنصف القيمة لحوالي ٥٠٠ عامل سعودي، وتوفير عشر برادات مياه في الحي السعودي، والقبول بنظام عمل جديد يراعي النظر في رغبات العمال وشكاويهم. وقد أراد الملك سعود من تبنيه تحقيق معظم مطالب العمال إظهار تأييده لها وإيضاح أن أرامكو كانت مقصرة تجاههم، كما أراد أن يوضح للمسؤولين في الشركة حرص حكومته على توفير ظروف عمل مناسبة للسعوديين بها، وأنه شخصيا سيستمر في إملاء سياسات العمل بالشركة(١٧). وفي هذا السياق أمر بتأسيس أول مكتب للعمل في المنطقة لمتابعة وتنفيذ بنود نظام العمل والعمال ومعالجة مطالب العمال وتفقد أوضاعهم، بجانب استمرار الهيئة الملكية الدائمة، وأوكل إليهما الاهتمام بإبقاء عين ثاقبة على معاناة العمال وعلى ما يطيب خاطرهم(١٨).

تبع هذه الزيارة بناء على رغبة الملك، قيام الهيئة الملكية بالنظر في مطالب العمال السعوديين وتحقيق العادل منها. وبناء على طلبها بتحسين أحوال العمل والعمال، وافقت الشركة على توفير ستة أنواع من المواد الغذائية الأساسية، هي الأرز والدقيق والزيت والبن والشاي والسكر، لبيعها للموظفين السعوديين المتوسطين والعموميين بخفض قدره ٢٠٪ عن أسعار المفرق. وبناء على طلب الهيئة الملكية أيضا وافقت الشركة على بيع قمصان وسراويل (بنطال) للموظفين السعوديين المتوسطين والعموميين بخفض قدره ٥٠٪ عن أسعار المفرق. وكان لكل موظف الحق في شراء قميص واحد وبنطال واحد

(17) Michael Sheldon Cheney, Big Oilman From Arabia, The garden City Press Limited, 1958, pp. 263-271.

(18) Ibid.



كل ستة أشهر. كما تم تحسين ظروف السكن وتجميل أحياء الموظفين السعوديين والاستغناء ما أمكن عن استعمال الخيام كأماكن للسكن في معظم الأماكن الجديدة والمواقع المؤقتة. وقد تضمنت مشاريع تجميل الأحياء في المناطق الثلاث (الظهران ورأس تنورة وبقيق) إنشاء منتزهات وغرس أشجار ونباتات ونصب مقاعد ومماش مغطاة بالحصى. وتم استبدال جميع الأثاث الذي كان دون المستوى المطلوب في سكن الموظفين السعوديين المتوسطين والعموميين بأثاث غيره، وركب في غرف حي الموظفين العموميين سبعة آلاف مدفأة تعمل بالكيروسين، كما أنشئت محطات لتعبئة الكيروسين في مواقع بالقرب من السكن. واتخذت الشركة خطوات؛ لتحسين شبكات تزويد الماء الساخن في جميع أحياء الموظفين السعوديين العموميين، واستبدلت كثيرًا من السخانات القديمة بغيرها. ووضعت وحدات كبيرة للماء البارد في جميع الأحياء الرئيسية للموظفين السعوديين العموميين، وأنشئت مرافق ترفيه حديثة من أهمها أحواض سباحة كبيرة ومجهزة. وكان هذا بمثابة وضع جديد بالنسبة للشركة[١٩].

وفي أثناء زيارة الملك سعود تلك لمقرات الشركة وتفقده لأوضاع العمال السعوديين، لاحظ ضعف بنية معظمهم، وتدني القيمة الغذائية لوجباتهم الرئيسية. لذا طلب ووافقت الشركة على تقديم وجبة فطور وغداء محتوية على قيم سعرية حرارية مرتفعة. وبدئ في تنفيذ ذلك منذ شهر فبراير ١٩٥٤م (جمادى الآخرة ١٣٧٣هـ)، حيث صارت الشركة تقدم وجبة فطور وغداء ساخن مقابل ربع ريال (سبعة سنتات أمريكية) للوجبة الواحدة[٢٠].

(١٩) التقرير السنوي عن سير الأعمال المرفوع إلى الحكومة السعودية من قبل شركة الزيت العربية الأمريكية عن عام ١٩٥٤م. ص ص ٢٨ -٣٠.

(٢٠) وجهات نظر أمريكية لأرامكو، شركة إنتاج النفط العربية السعودية، من ثلاثينيات إلى ثمانينيات القرن العشرين الميلادي، ترجمة الدكتور عبدالله بن ناصر السبيعي، ص ص٢٤٧-٢٤٨.

رغم أن الشركة استجابت لرغبة الملك على مضض، إلا أنها لم تدخل بروح مخلصة في ذلك. ففي بقيق خاصة - كما في الظهران ورأس تنورة - خصصت بنايات غير مناسبة لأماكن تقديم هذا الطعام. وقد كان الغذاء في البداية جيدًا يحتوي بشكل أساسي على الرز واللحم مع فواكه وخضروات أخرى مخلوطة معه؛ لذا استجاب في البداية عدد جيد للغاية للدعوة. وتم من بعد ذلك زيادة القيمة السعرية إلى حوالي ٣٢٠٠. لكن برزت منذ البداية مشكلة عدم توفير آنية يقدم فيها هذا الطعام للمستفيدين، وقد احتج العمال بسبب ذلك، لكن الشركة لم تستجب في حينها، رغم قدرتها على توفير أواني لهم. وكان عذر الشركة أنه يجب أن يباع لهم هذا الغذاء بسعر معقول، لذا بدأ عدد المستفيدين في التناقص لاسيما بعد انتشار شائعة بينهم بأنه يراد منهم الوقف في صف في انتظار طعام الصدقة أو الإغاثة[٢١]. ويعد هذا الموقف من الشركة من السلبيات القليلة في تاريخها تجاه معاملة موظفيها، وقد تداركته فيما بعد بإنشاء مقاصف حديثة مجهزة تجهيزًا جيدًا[٢٢].

يعد هذا الموقف من الشركة من السلبيات القليلة في تاريخها

٢ - جهود الملك سعود للحصول على مزيد من العوائد

حرص الملك سعود حتى قبل توليه الحكم على متابعته واهتمامه بشؤون أرامكو وتعاطيها مع النفط السعودي نقلا وبيعا واحتسابا للعوائد المالية للحكومة السعودية، ضمانًا لحصول المملكة على حقها العادل من استخراج نفطها وبيعه. وكان من أهم ما تم تعديله لصالح المملكة سواء بمشاركته أو بعد توليه مقاليد الحكم ما يأتي:

---

(٢١) المصدر نفسه.

(٢٢) التقرير السنوي عن سير الأعمال المرفوع إلى الحكومة السعودية من قبل شركة الزيت العربية الأمريكية عن عام ١٩٥٦م، ص ٣١.



أ - مناصفة الأرباح الصافية من دخل الشركة من أعمالها

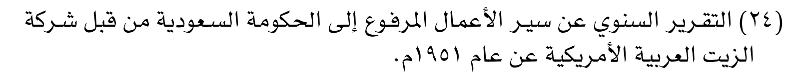
كانت قضية مشاركة الحكومة في صافي أرباح الشركة من القضايا التي شارك الملك سعود فيها منذ أن كان وليا للعهد عبر مفاوضات مطولة جرت مع أرامكو منذ عام ١٩٥٠م (١٣٧٠هـ)، واستمرت فترة طويلة، وتركزت حول مسألة فرض ضريبة على الدخل الذي تحصل عليه الشركة مقابل بيع النفط، إضافة إلى ما كانت تحصل عليه الحكومة في السابق من ضريبة الريع فقط، وضرورة تعديل بنود عقد الامتياز بعد اكتشاف النفط بكميات هائلة، خاصة بعد إصدار الحكومة نظام ضريبة الدخل على الشركات المشتغلة بإنتاج النفط أو المواد الهيدروكربونية الأخرى في ١٦ ربيع الأول ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، والقاضي بالحصول على نسبة ٥٠٪ من صافي الدخل السنوي، وذلك لسد ذريعة تحجج شركة أرامكو بعدم وجود مثل هذا النظام الملزم(٢٣). رفضت أرامكو تطبيق هذا النظام عليها في البداية بحجة أن عقد الامتياز يعفي الشركة ومشروعها التنقيبي عن النفط من جميع الضرائب المباشرة وغير المباشرة والعوائد والأجور والرسوم. ولكن أصرت حكومة المملكة على قانونية مطلبها بتقديمها طلب رسمي إلى الشركة في عام١٣٧٠هـ/١٩٥٠م تطالب فيه دمج الضريبة والريع لتصل النسبة المستحقة للحكومة إلى ٥٠٪ من صافي دخل أرامكو. لم تجد أرامكو بدًّا من الموافقة بعد سلسلة طويلة من المفاوضات على ذلك؛ مما استوجب تبعا لذلك موافقتها ابتداء من مطلع عام ١٩٥٠م/ ١٣٧٠هـ، على أن تدفع للحكومة السعودية مبلغًا سنويًا قدره ٧٠٠٠٠٠ دولار في السنة لأجل نفقات ممثلي الحكومة الذين لهم علاقة بإدارة عمليات أرامكو، وذلك على أربعة أقساط سنوية. وقد تم توقيع اتفاق المناصفة في ٢٠ ربيع الأول ١٣٧٠هـ الموافق ١/١/١٩٥١م.

(٢٣) جريدة أم القرى، ملخص خاص، صدر بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٣٧٠هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ١٩٥٠م.

وبناء على قبول أرامكو بمطلب الحكومة بالحصول على مناصفة الدخل بأثر رجعي منذ مطلع عام ١٩٥٠م/ ١٣٧٠هـ قامت بدفع ما مقداره ١١٢ مليون دولار عن ذلك العام، ثم مبلغ ١٥٥ مليون دولار عن عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، ثم مبلغ ٢١٢ مليون دولار للعام الذي يليه[٢٤].

ب - إلغاء الحسومات على الأسعار المعلنة

وكان من أول ما لفت انتباه الملك سعود وعدَّه بخسًا بحق الحكومة في الحصول على ما تستحق من عائد مالي لا سيما منذ أن تم في مطلع عام ١٩٥١م (١٣٧٠هـ) الاتفاق على مناصفة الأرباح بين الحكومة والشركة، ما عرف بحسم الأسعار المعلنة. ذلك أن شركة أرامكو تبيع نفطها مباشرة إلى الشركات الأربع المالكة التي تتولى بدورها تصريفه، وقد لحظت الحكومة السعودية أن أرامكو تمنح حسمًا خاصًّا على السعر المعلن لصالح الشركات المالكة يصل إلى ما نسبته ١٠,٥٪، وهذا الحسم بالطبع يتوقف على كمية النفط المشترى. وكان في هذا الإجراء التفاف على قبول الشركة بمناصفة الأرباح؛ لذلك عارضت الحكومة السعودية منح حسومات وامتيازات على السعر المعلن للشركات المالكة، وقابلت الشركة هذا الموقف الحكومي باحتجاج مفاده أن اتفاق الامتياز لم يتعرض لكيفية وضع الأسعار وتحديدها، لكن موقف الحكومة كان واضحًا معتبرة هذا التحايل إخلالاً واضحًا بمبدأ مناصفة الأرباح؛ لذا أصر الملك على التمسك بإلغاء حسومات السعر المعلن، ودخلت الحكومة في مفاوضات مطولة مع الشركة حول هذا الموضوع، حاولت أرامكو أن تحصل على أفضل ما تستطيع لتمكين الشركات المالكة لها من الحصول على مقدار كبير من الحسومات، خاصة إذا أخذت مزيدًا من النفط، أكثر مما كان



(٢٤) التقرير السنوي عن سير الأعمال المرفوع إلى الحكومة السعودية من قبل شركة الزيت العربية الأمريكية عن عام ١٩٥١م.



مـجـدولاً، أو أخـذت كـامل الإنتـاج[٢٥]. وكـانـت أرامكو تريد أن تكون قادرة أن تبيع النفط وفق هامش ربحي معقول أقل لشركاتها المالكة إذا استـهلكت النفط ولم تبعـه إلى طرف ثالث مـثل شـركـة شل أو شـركـات نفط أخـرى. لكن إصـرار الحكومة أدى في النهاية في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م إلى موافقة الشركة على التوقف عن إعطاء مثل تلك الحسومات. ونتيجة لذلك قامت الشركة بدفع مبلغ قدره ٧٠ مليون دولار، تسوية عن الفترة الماضية ١٣٧١-١٣٧٣هـ/ ١٩٥١-١٩٥٣م[٢٦].

ثم تلا ذلك الاتفاق كتكملة له اتفاق بين الحكومة السعودية وشركة أرامكو في عـام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، نص على مـوافـقـة الشـركـة على استـبعـاد الحسومات على كـميات النفط المباعة بين عـامي ١٣٧٣-١٣٧٥هـ/ ١٩٥٣-١٩٥٦م، كما تضمن هذا الاتفاق أيضا موافقة شركة أرامكو على استبعاد الخمسة سنتات الثابتة عن كل برميل يباع فرقًا في السعر، وهو ما كانت تنتهجه سابقا. واشتمل هذا الاتفاق على مـوافـقـة أرامكو بناء على إصـرار الحكومـة السـعـودية على إلغـاء حسـومـات التـسـويق البـالـغـة ٢٪، وأيضًـا على إلغـاء رسـوم التكرير المفروضة على منتجات مصفاة رأس تنورة وإخضاع أرباح المنتجات المكررة من تلك المصفاة لضريبة الدخل السعودية البالغة ٥٠٪ من الدخل الإجمالي للمنتجات المكررة والمصدرة من مصفاة رأس تنورة. نتج عن ذلك الاتفاق حصول المملكة على مبلغ قدره ٧٥ مليون دولار إضافي تسوية عن هذه الفروقات في الفترة الماضيـة. وقد حسمت نهائيا مسألة الحسومات في التسعيرة فيما تبيعه أرامكو لشركاتها المالكة بموجب اتفـاقـيـة وقـعت في ٢٤ مـارس ١٩٦٣م (٢٩/١٠/١٣٨٢هـ)، حيث تخلت شركة أرامكو نهائيا عن معظم تلك الحسومات[٢٧].

(٢٥) وجهات نظر أمريكية لأرامكو، ص ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٢٦) المصدر نفسه.

(٢٧) المصدر نفسه.

ج - تخفيض نفقات التسويق

كان مما لحظته حكومة الملك سعود قيام شركة أرامكو برفع نفقات التسويق مما يراد به تنفيع الشركات المالكة لها والمسوقة لنفطها؛ مما عدته الحكومة السعودية تحايلاً على مبدأ مناصفة الأرباح، حيث تحتسب الشركة نفقات تسويق بلغت ٢٠ مليون دولار سنويا بصفتها نفقات تسويق، ومن ثم تحميل المملكة نصف ذلك المبلغ؛ لذا دخلت الحكومة السعودية في مباحثات مع شركة أرامكو عقدت في مدينة جدة في ١٦ ذي القعدة ١٣٧٥هـ/ ٢٥ يونيو ١٩٥٦م، انتهت بموافقة الشركة على تخفيض نفقات التسويق من ٤,٢٨ سنتات للبرميل إلى سنت واحد للبرميل، وبذلك حصلت المملكة على ٨ ملايين دولار في السنة التي وقع فيها ذلك الاتفاق، وزاد كلما زادت الكميات المسوقة فيما بعد[٢٨].

د - تنفيق الريع

كان من المسائل الخلافية بين حكومة المملكة العربية السعودية وشركة أرامكو موضوع كيفية احتساب نفقات الريع. كانت الفقرة الأولى من البند الأول من بنود اتفاقية المناصفة تنص على أن لا يتعدى مجموع الضرائب والريوع والإيجارات وأي مستحقات للحكومة بأي حال من الأحوال عن ٥٠٪ من إجمالي دخل أرامكو، علما بأن الريع يشكل دفعة مالية تقتطع مقدمًا من حصة الحكومة السعودية، أي من ٥٠٪ بعد خصم تكاليف الإنتاج؛ مما جعل الحكومة تطالب بتغيير ذلك وتضمينه الدخل السنوي للشركة، وليس بصفته قرضًا على ضريبة الدخل. وكانت وجهة نظر الحكومة تتلخص

(28) The Saudi Arabian Government and Arabian American Oil Company, Basic Agreement and selected Document of March 24, 1963, concerning crude oil sold Delevery at Zahrani , Labanon, and Other Matters , p.118.



أساسًا في أن الريع هو تعويض للدولة المنتجة عما يستنزف من ثروتها الطبيعية[٢٩].

طالت المناقشات، واستمرت الخلافات حول حسم الموضوع إلى أن تبنى المؤتمر الرابع لدول الأوبك المنعقد في جنيف في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م مناقشته التي انتهت بإقرار موضوع تنفيق الريع؛ أي: بجعله منفصلا عن الضريبة، وبوصفه منذ صدور ذلك القرار مصروفًا يطرح من العائد الصافي قبل اقتسام الأرباح. لكن أرامكو رفضت مثل بقية شركات النفط الأخرى قبول ذلك، إلا أن حكومة المملكة العربية السعودية واصلت إصرارها على تنفيذه في مباحثات عقدت مع الشركة في كل من الطائف وباريس. وقد استمر الخلاف أيضًا حتى مؤتمر الأوبك الذي عقد في جنيف في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، الذي تم التوصل فيه إلى تسوية قبلت بموجبها الشركات بالقرار مقابل حصولها على سماح بحسومات على الأسعار المعلنة تعادل ٨,٥٪ من الأسعار المعلنة.

إثر ذلك اتفقت حكومة المملكة العربية السعودية وشركة أرامكو على تنفيذ ذلك القرار بأثر رجعي بدءًا من ١٦ شعبان ١٣٨٣هـ/ غرة يناير ١٩٦٤م. على أن يستمر تطبيقه طيلة سريان اتفاقية الامتياز، وبموجبه عدلت المادة الأولى من اتفاقية مناصفة الأرباح[٣٠].

هـ - مناصفة الأرباح مع التابلاين

جاءت إحدى أهم منجزات الملك سعود في حصول المملكة على مناصفة أرباح دخل شركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية

(٢٩) الاتفاقيات الأساسية بين الحكومة العربية السعودية وشركة الزيت العربية الأمريكية، ووثائق أخرى، اتفاقية مناصفة الأرباح، مؤرخة في ٢٠ ربيع الأول ١٣٧٠هـ/ ٣٠ ديسمبر ١٩٥٠م، البند (١) الفقرة (أ).

(30) Agreement of January 25 , 1965 , On Expensing of Crude Oil Royalties , Allowance , and Other Matters , Article 2 , p. 138.

(التابلاين)، الشركة المستقلة إداريًا والتابعة لأرامكو والمملوكة من قبل الشركات الأربع المالكة لأرامكو. وكانت الحكومة السعودية قد تغاضت في البداية تشجيعًا لزيادة الإنتاج وأملاً في تعديل ما اتفق عليه من ضرائب وريع جراء سماحها لنقل نفطها. وكان الاتفاق على احتساب ضرائب الدخل على أساس كل برميل نفط خام يضخ عبر الخط، وأيضا عن كل ميل من الخط نفسه. وقد حدث خلاف بين الحكومة والشركة، إذ أصرت الحكومة على احتساب بداية خط الأنابيب من بقيق، بينما أصرت الشركة على أن البداية كانت من القيصومة، وكانت حجة الشركة أنه ليس كل ما يضخ عبر الخط يأتي من بقيق، حيث إن بعضا منه يضخ من حقول أخرى أبعد شمالا من بقيق، وجادلت الحكومة - وكان معها الحق - بأن معظم النفط يأتي فعلا من بقيق التي كانت في ذلك الوقت أكبر حقول أرامكو، وأن القيصومة إنما كانت نقطة تجميع وضخ. وظل الجدل حول ذلك عدة سنوات بحيث يتم قياس النفط الذي يضخ من بقيق في بقيق ذاتها ومن ثم يقاس النفط في القيصومة، ويقوم بالمهمة في الموقعين قياسون يمثلون الحكومة والشركة، واستمر الوضع إلى أن تمت تسويته بين الطرفين[٣١].

لحظت الحكومة أن احتساب ضريبة الدخل المدفوعة لها على أساس أسعار النفط المباع في منفذ التابلاين في ميناء الزهراني بمدينة صيدا على البحر الأبيض المتوسط يحتسب بأسعاره نفسها في ميناء رأس تنورة، مع أن الفارق بينهما كان يبلغ ٦٦ سنتا للبرميل الواحد قبل الحسومات على الأسعار المعلنة. لذا رأى الملك سعود ضرورة أن تفاتح التابلاين بسرعة تغيير معادلات دفع ضريبة الدخل، ودفع الفرق بين السعرين لمصلحة الحكومة، تم التوصل إلى تسوية

(٣١) وجهات نظر أمريكية لأرامكو، مصدر سابق.



ترضيـة بين الطرفين بدفع أرامكو مـبلغ ١٨٠ مليـون دولار. وتـزعم أرامكو أن الذي دفعها للقبول بذلك تـزامنها مع قضيـة أوناسيس التي سيرد ذكرها. رغم جهودها لدمج عوائد ضريبة الدخل.

رأى الملك سـعـود أن يطبق على التـابـلاين مـبـدأ مناصـفـة الأرباح أسوة بأرامكو التي بدأت منذ عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م. لكن احتجت كل من أرامكو والتـابلاين على تلك المطالبـة بحـجـة أن مـبـدأ مناصـفـة الأرباح ينطبق على الإنتاج، وليس على النقل. وقد تمسكت الحكومة بمطالبها موضحة بأن التابلاين وإن كانت مستقلة إداريا عن أرامكو، إلا إنها تابعـة لها من حيث ملكيـتها من قبل ملاك أرامكو أنفسهم، وأنهم هم الذين شيَّدوا الخط وأداروه، وأن النفط الذي يتـدفق عبـره هـو نفط أرامكو؛ لذا يجب أن يطبق على التـــابلاين مـــا طبق على أرامكو من حيث مناصفة الأرباح[٣٢].

طالت المفـاوضـات بين حكومة المملكة العـربية السـعـودية وكل من شـركـتي أرامكو والتـابلاين لتـمـتـد على مـدى سـبـع سنوات (١٣٧٦-١٣٨٣هـ/ ١٩٥٦-١٩٦٣م) تقدمت أثناءها حكومة المملكة بطلب خطي تطالب فيه بدفع مبلغ قدره ١٠٣ ملايين دولار، وذلك بمثابة حصتها من نصف أرباح التـابلاين منذ تشـغـيل الخط وحـتى عـام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م. لكن عـارض الطرف الثاني، وطلب تطبيق مبدأ التحكيم للوصول إلى تسوية تحل الإشكال بين الطرفين. وافقت الحكومة السعودية في البداية إلا إنها ما لبثت أن أوقفت المفاوضات التي بدأت في الشـهرين الأخـيـرين من عـام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، لقناعـتـهـا أن التـحكيم على أمـر مطبق في الأنظمـة السـعـودية السارية يمس بسيادة الدولة. وعـرضت على الطرف الثاني مبدأ الحوار المباشر بينهما[٣٣].

---

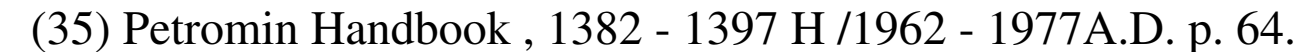
(٣٢) جـريدة أم القـرى، العـدد رقـم ١٩٦٤، الصـادر بتـاريخ ٤ ذي القـعـدة ١٣٨٢هـ الموافق ٢٩ مارس ١٩٦٣م.

(٣٣) المصدر نفسه.

استمر ذلك حتى عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، حينها أقر الطرف الثاني بالقبول بمناصفة أرباح التابلاين مع الحكومة وفقا لما سبق وأن تم مع أرامكو. وجاء ضمن بنود الموافقة؛ موافقة شركة أرامكو على رفع سعر كل برميل صدر من ميناء الزهراني بأثر رجعي خلال الفترة بين عامي ١٣٧٣-١٣٨٢هـ/ ١٩٥٣- ١٩٦٢م بمقدار ما يزيد به السعر المعلن في صيدا على مجموع السعر المقابل المعلن في ميناء رأس تنورة، وأن تدفع الشركة ضريبة دخل بنسبة ٥٠٪ من المبالغ التي حصلت عليها نتيجة لهذه الزيادة في فترة الخلاف قبل حسمه. وقد حسمت مسألة الفروق في أسعار بيع نفط التابلاين في ميناء صيدا بشكل نهائي في اتفاقية وقعت في ٢٤ مارس ١٩٦٣م (٢٩/١٠/١٣٨٢هـ)[٣٤].

برغم كل ما تحقق من مناصفة في الأرباح وزيادة في الضرائب والريع، إلا إن الملك سعود كان عازمًا على طرح مبدأ المشاركة في ملكية شركة أرامكو. وقد جاء أول تبني لفكرة المشاركة في الملكية من قبل الملك سعود في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، عندما عرض على شركة أرامكو دخول بترومين شريكًا حكوميًا معها في عمليات النفط. فوجئت أرامكو بالعرض، ورفضته بشدة[٣٥]. ولولا الظروف التي نتج عنها انتهاء حكم الملك سعود لربما رأينا تحقيق ذلك، وهو ما عمل عليه الملك فيصل بعد توليه الحكم وأحرزه.

ودليلاً على رغبة الملك سعود لزيادة سيطرة الحكومة السعودية على أرامكو في الأمور التي تمس مصالح المملكة الوطنية، وبشكل خاص سرعة التنمية مع المحافظة على الموارد الاقتصادية السعودية، تطوير شؤون الإشراف النفط الذي كان منذ توقيع عقد الامتياز منوطًا بوزارة المالية، حيث أنشئ بها مكتب للإشراف على شؤون النفط عرف باسم مكتب التعدين إلى أن تم إنشاء المديرية العامة



(٣٤) وجهات نظر أمريكية لأرامكو، مصدر سابق.

(35) Petromin Handbook , 1382 - 1397 H /1962 - 1977A.D. p. 64.



للبترول والمعادن واختياره وتعيينه في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م لعبدالله الحمود الطريقي مديرًا عامًا للمديرية العامة للبترول والمعادن. وكان عبدالله الطريقي قد تلقى تعليمه العالي في الولايات المتحدة الأمريكية متخصصًا في جيولوجيا النفط خلال الفترة ١٩٤٤-١٩٥٤م (١٣٦٣-١٣٧٣هـ). ومنذ عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، أشرف على مكتب تفتيش الدمام التابع للمديرية العامة للمعادن والمكلف بمراقبة شؤون أرامكو. وما لبث أن اختاره الملك سعود في عام ١٩٥٩م (١٣٧٨هـ)؛ ليكون أول سعودي يعيّن عضوًا في مجلس إدارة أرامكو بالإضافة إلى حافظ وهبة. وبتعضيد من الملك سعود أصبح في وقت لاحق من مؤسسي منظمة الأوبك[٣٦]. وقد تميزت هذه الفترة من حكم الملك سعود بضغط شديد من الحكومة على الشركة من أجل إيجاد برامج تدريب عالية للسعوديين في مجال صناعة النفط، وبدأت في بحث أفضل السبل للحصول على أكبر عائد من المشاركة في دخل النفط، كما بدأت تضغط بشدة من أجل استخدام كامل للغاز المصاحب للنفط الخام بدلاً من إحراقه هدرًا، وهو الهدف الذي تحقق في التسعينيات الهجرية/ السبعينيات الميلادية[٣٧].

تميزت هذه الفترة بضغط شديد من الحكومة على الشركة من أجل إيجاد برامج تدريب عالية للسعوديين

توّج الملك سعود الجهود الحكومية المختصة بالإشراف على شؤون السياسة النفطية وخاصة التعامل مع شركة أرامكو ووصولا إلى المشاركة في الملكية، ومن ثم التملك التام بإيجاد وزارة خاصة للبترول والثروة المعدنية، إذ رأى الملك سعود ضرورة وجود كيان مستقل على غرار الوزارات الحكومية الأخرى يعنى مباشرة بشؤون السياسة

(36) Aramco World Magazine , Aramco: a celebration , Vol.35 no.3 , May - June 1984. p. 50.

(37) Ibid.

النفطية عامة والتعامل مع شركة أرامكو بصفة خاصة وكان ذلك في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م. ووفق في اختيار أول وزير لها هو عبدالله الحمود الطريقي الذي شغل المنصب من ١٣٨٠/٧/٣هـ الموافق ١٩٦٠/١٢/٢١م وحتى ١٣٨١/١٠/٩هـ الموافق ١٩٦٢/٣/١٥م، ثم خلفه في المنصب أحمد زكي يماني.

وقد حقق الطريقي أثناء فترته القصيرة كثيرًا من الإنجازات وخاصة في تعضيد الأوبك ومحاولة كسر احتكار شركات النفط الكبرى للسياسات الاقتصادية والهيمنة المطلقة على شؤون النفط استخراجًا وتسويقًا. وتحفل أدبيات شركة أرامكو بكثير من التحفظ على توجهات الملك سعود وأول وزير له لشؤون البترول، بل تذهب إلى الاعتقاد بأنه لو ظل الاثنان في تسيير مقاليد الأمور، ولم تستجب الشركة لتطلعاتهما وطموحاتهما، فربما انتهى المطاف إلى تأميم قطاع النفط[٣٨].

واستمرارًا في إيجاد المؤسسات الحكومية في قطاع النفط وتدعيمها، أصدر الملك سعود مرسومًا ملكيًا في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، يقضي بإنشاء أول مؤسسة نفطية حكومية، وهي المؤسسة العامة للبترول والمعادن، المعروفة اختصار باسم بترومين، وعهد لها بشؤون التسويق المحلي، ورسم لها أن تكتسب الخبرة في شؤون صناعة النفط وأعماله. وقد عين أول محافظ لها عضوًا في مجلس إدارة أرامكو.

قامت المملكة العربية السعودية في عهد الملك سعود بتعضيد جهود منظمة الأوبك ومساندتها منذ تأسيسها في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، في التصدي لهيمنة الشركات النفطية الكبرى، وكان تأسيس الأوبك إجراء مضادًا؛ لأن الحكومات المنتجة شعرت أن هناك تواطؤًا ضمن الشركات في وضع السعر المعلن. لذا قررت اللجوء إلى التكتل كاتحاد منتجين في منظمة قوية يكون لها رأي في قرار التسعيرة

(٣٨) وجهات نظر أمريكية لأرامكو، مصدر سابق.



وغيرها من شؤون النفط للعمل على زيادة دخلهم القومي من النفط، خاصة وأن معظم الدول المنتجة للنفط تعتمد عليه بصفته مصدرًا رئيسيًا لدخلها(٣٩).

وكان لتلك المساندة القوية أثرها الفعال في نجاح مسعى الأوبك، وتحقيق طموحات الدول المنتجة، وتوحيد جهودها، وتنسيق سياساتها فيما يخص الأسعار والمشاركة في الملكية وعدم تمكين شركات النفط من الانفراد بكل دولة على حدة.

٣ - أزمات عابرة في علاقة الملك سعود مع أرامكو

رغم حرص الملك سعود على إظهار شعور ودي تجاه أرامكو وتذليل ما يعترض سير عملها من عقبات خدمة للصالح العام، إلا أنه كان يعتقد أن الخلافات المبنية على الاجتهادات من أجل تحقيق مصلحة البلاد أو الشركة يمكن حلها بالتفاوض والحوار. وقد حدثت أثناء فترة حكمه بعض الأزمات في العلاقات بينه وبين أرامكو، ومن أهمها:

أ - قضية التعاقد مع أوناسيس لنقل النفط السعودي

كان من أجرأ القرارات النفطية التي أقدم عليها الملك سعود بعد توليه الحكم مباشرة، عقده اتفاقًا مع صاحب الأسطول اليوناني أرستوتل أوناسيس Aristotle Onassis وقع في جدة في ١٦ جمادى الأولى ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ينص على تأسيس شركة باسم "شركة الناقلات البحرية العربية السعودية"، يمنح الشركة تولي نقل النفط الخام السعودي مستقبلا إلى مختلف الأسواق العالمية. واشترط العقد أن تضع الشركة تحت تصرف المملكة ثلاثين ناقلة للنفط، بسعة إجمالية لا تقل عن نصف مليون طن، وعلى أن تبحر هذه السفن تحت العلم السعودي، وأن يطلق على كل منها أسماء عربية،

(٣٩) المصدر نفسه.

وأن تدفع لخزينة الحكومة شلنًا ونصف الشلن عن كل طن يتم شحنه، وذلك بمثابة ضريبة لخزينة الدولة. وقد التزم أوناسيس بموجب هذا العقد بتأسيس مدرسة بحرية تتولى تدريب وإعداد بحارة عرب، وتعهد بأن لا يستخدم يهودًا بين موظفيها وألا تسلم أية حمولة لإسرائيل(٤٠).

من جانبها تعهدت الحكومة السعودية أن تلزم كل الشركات الممنوحة عقود امتياز نفط في أراضيها، أو قد تحصل عليه مستقبلا على نقل شحناتها من النفط السعودي ومشتقاته بواسطة شركة الناقلات البحرية العربية السعودية. على أن تستثنى أرامكو بما هو موجود لديها حاليا مع عدم السماح لها بإضافة ناقلات جديدة إلى أسطولها المستعمل بعد تاريخ ٧ ربيع الثاني ١٣٧٣هـ/ ١٣ ديسمبر ١٩٥٣م.

دشنت نواة أسطول هذه الشركة باسم الملك سعود في ميناء هامبورغ الألماني في منتصف شهر يوليو بحضور كل من وزير التجارة السعودي محمد علي رضا وصاحب الأسطول اليوناني أوناسيس. وكانت تلك الناقلة تعد يومها من أكبر سفن نقل النفط في العالم، إذ بلغت سعة حمولتها الإجمالية حوالي ٤٧ طن(٤١).

أحيط الأمر بالكتمان حتى توقيعه، حيث فوجئت أرامكو بخطاب رسمي من الحكومة السعودية بضرورة التقيد ببنود الاتفاق. لذا سارعت أرامكو بالرد بأنه بموجب بنود عقد الامتياز لا تملك الحكومة الحق في إعطاء أوناسيس ذلك الحق المطلق، وأن الشركة تعد ذلك مخالفة لحق امتيازها، وبناء عليه فسوف تستمر في العمل كما كانت في الماضي(٤٢). واستمرت أرامكو في شحن النفط الخام كما اعتادت منتظرة التطورات وعازمة إذا اقتضى الأمر اللجوء إلى

(٤٠) سلمان بن سعود آل سعود، تاريخ الملك سعود، الوثيقة والحقيقة، دار الساقي ٢٠٠٥م، ط١، ج١، ص ص ١٧٢-١٧٣.

(٤١) المصدر نفسه.

(٤٢) وجهات نظر أمريكية لأرامكو، مصدر سابق.



التحكيم حسب نص بنود عقد الامتياز. واستعدت لذلك بحشد أشهر المحامين لتولي القضية في حالة اللجوء الفعلي للتحكيم. وعندما اتفق الطرفان على التحكيم عينت شركة أرامكو المحامي المصري سابا حبشي، الوزير المصري الأسبق للاقتصاد محكمًا يمثلها في القضية، واتفق الطرفان أيضا على اختيار الدكتور جورجز سوسر هل عميد كلية الحقوق في جنيف رئيسًا لفريق التحكيم(٤٣).

وكانت حكومة المملكة العربية السعودية قد احتاطت بذكاء حين صياغة بنود الاتفاق مع أوناسيس وشركته، حيث وضعت شرطًا نصه: "تعد هذه الاتفاقية لاغية وباطلة إذا ثبت أن لأرامكو حقوقًا سابقة"(٤٤). وقد استمرت المرافعات لمدة تقارب ثلاث سنوات. وقد استمعت محكمة التحكيم خلال شهري يوليو وأغسطس عام ١٩٥٦م (١٣٧٦هـ) إلى المرافعات الشفوية. وفي شهر نوفمبر من ذلك العام قام كلا الطرفين بتقديم مذكرته النهائية. وكانت تستخدم في المرافعات والمستندات اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية. وقد كلفت أرامكو كثيرًا من المال والجهد. وقد أدت جميع الضغوط التي مورست وكذلك قرار التحكيم إلى إلغاء تلك الاتفاقية.

ب - حظر تصدير النفط إلى بريطانيا وفرنسا عام ١٩٥٦م (١٣٧٦هـ)

استخدم الملك سعود لأول مرة في تاريخ المملكة سلاح النفط أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م (١٣٧٦هـ) بإصدار الأوامر بمنع تصدير النفط إلى بريطانيا وفرنسا ومنع شحن النفط السعودي على السفن التي ترفع علم بريطانيا وفرنسا، وقطع الخط النفطي الممتد إلى البحرين لكونها في ذلك الوقت تقع تحت الحكم البريطاني خشية أن تستفيد منه بريطانيا(٤٥). وقد أثر

(٤٣) المصدر نفسه.
(٤٤) المصدر نفسه.
(٤٥) التقرير السنوي المرفوع إلى الحكومة السعودية من قبل شركة الزيت العربية الأمريكية عن عام ١٩٥٦م. ص ب.

ذلك في إنتاج أرامكو في عام ١٩٥٦م (١٣٧٦هـ)؛ ففي التقرير السنوي المرفوع من إدارة الشركة إلى حكومة المملكة العربية السعودية عن سير أعمالها لذلك العام، جاء ما يأتي: "إن تعطيل تصدير الزيت من المملكة العربية السعودية إلى المملكة المتحدة وفرنسا والبحرين وبعض الأقطار الأخرى، وكذلك تعطيل استعمال الناقلات التي ترفع العلم البريطاني أو العلم الفرنسي، كل هذا قد حدّد توزيع منتجات الشركة في الأسواق العالمية، واضطرت الشركة إلى تخفيض إنتاجها مما بلغ في متوسطه ١٠٤٢٣٩٥ برميل في اليوم خلال الأشهر العشرة الأولى من عام ١٩٥٦م (١٣٧٥ - ١٣٧٦هـ) إلى ما لم يزد في متوسطه على ٧٠٤٨٠٢ من البراميل في اليوم خلال الشهرين الأخيرين"(٤٦).

ج - وقف استعمال سندات الشراء التي أصدرتها أرامكو

واجهت أرامكو نقصًا شديدًا في توفر العملة النقدية في السبعينيات الهجرية؛ مما جعلها تقرر إصدار سندات شركة ذات فئات مختلفة لغرض استخدامها في السوق المركزي والمحلات التجارية من قبل موظفيها الأجانب لتمكينهم من استخدامها في المقصف وهكذا دواليك. وطبعت الشركة أعدادًا محددة من هذه السندات لاقت رواجًا وترحيبًا وقبولاً ليس داخل مرافق أرامكو فحسب، بل تعداها ليشمل مدن المنطقة الشرقية المجاورة خاصة مدينتي الخبر والدمام. لذا أصبحت دون قصد بمثابة عملة نقدية. وقد أغضب هذا التصرف الحكومة السعودية؛ مما جعلها تبادر إلى إرسال رسالة غاضبة للشركة جاء فيها: "من تظنون أنكم؟ تطبعون نقودًا؟ أوقفوا وكفوا حالا"(٤٧).

(٤٦) المصدر نفسه.

(٤٧) وجهات نظر أمريكية لأرامكو، مصدر سابق.



وقد استجابت الشركة فورًا، وأصدرت أمرًا بوجوب سحب كل تلك السندات وإعادة قيمتها، خلال يومين من الأسبوع التالي، وبعدها ستصبح لاغية وبلا قيمة[٤٨].

(٤٨) المصدر نفسه.



معرض
الصور التاريخية
في الصحافة السعودية

ذاكرة وطن

من يوم الأحد ٢١ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ (٣ مارس ٢٠١٣م)، حتى يوم الجمعة ٣ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ (١٥ مارس ٢٠١٣م)
بمركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض متزامناً مع معرض الكتاب الدولي



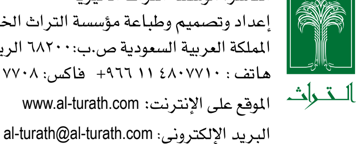
مؤسسة التراث الخيرية

عن المعرض:

تعد الصورة الفوتوغرافية وثيقة مهمة في التاريخ الوطني، فقد أدت دوراً مهما ومؤثراً على مر العصور، وكانت ولا تزال أحد أبرز الشواهد في التاريخ الحديث إذ استطاعت أن توثق عدداً من القصص والشواهد والأحداث على مر الزمن، وقد اقترنت الصورة الفوتوغرافية بالصحافة السعودية منذ بداياتها، وقد كان لها الأثر في بعض الصحف على ندرتها، كما أصبحت مادة أساسية من الصحيفة أو المجلة, ولم تعد عنصراً جمالياً فقط, بل عنصراً إعلامياً وظيفياً, وهي خير تعبير عن الأخبار والأحداث التي كانت تنشر آنذاك.

يتضمن معرض الصور التاريخية في الصحافة السعودية معلومات توثق بداية ظهور الصورة في الصحافة السعودية، سواء كانت في الصحف أم في المجلات السعودية آنذاك، ويهدف المعرض إلى إبراز أهمية الصور التاريخية القيمة والنادرة التي تختزل الحقائق والشخصيات والمواقع والأحداث بلقطة واحدة، وانطلاقاً من أهمية الصورة التاريخية ودعما لتوثيقها في ذاكرة الوطن، جاءت فكرة المعرض ليبرز أهم الصور التاريخية التي نشرت في الصحافة السعودية منذ بداياتها حتى الثمانينيات، وتقوم على تنظيم المعرض كل من مؤسسة التراث الخيرية، دارة الملك عبدالعزيز التاريخية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ووكالة الأنباء السعودية (واس).

يضم المعرض سبعة أجنحة للصحف السعودية وهي: صحيفة البلاد، وصحيفة المدينة، ومجلة القافلة (قافلة الزيت سابقاً)، وصحيفة عكاظ، وصحيفة الجزيرة، وصحيفة اليوم، وصحيفة الرياض، يمثل كل جناح مجموعة من الصورة التاريخية التي نشرتها الصحف المشاركة ضمن مدة معينة من الزمن.



الناشر: مؤسسة التراث الخيرية
إعداد وتصميم وطباعة مؤسسة التراث الخيرية
المملكة العربية السعودية ص.ب: ٦٨٢٠٠ الرياض ١١٥٢٧
هاتف : ٤٨٠٧٧١٠ ١١ ٩٦٦+   فاكس: ٤٨٠٧٧٠٨ ١١ ٩٦٦+
الموقع على الإنترنت: www.al-turath.com
البريد الإلكتروني: al-turath@al-turath.com



مؤسسة التراث الخيرية


@ATURATH

ATURATH

ATURATH

ALTURRATH

ATURATH

الجهات المنظمة للمعرض

اللقاء العلمي المصاحب للمعرض

يتزامن مع معرض الصور التاريخية في الصحافة
السعودية لقاء علمي يتضمن الآتي:

الجلسة الأولى :

التطور التاريخي لاستخدامات
الصورة في الصحافة
السعودية»»

الاثنين ١١مارس ٢٠١٣

من ٤ – ٥ عصرا

الجلسة الثانية :

« تحولات المجتمع تجاه النظرة
إلى الصورة في الصحافة
السعودية»

الثلاثاء ١٢مارس ٢٠١٣م

من ٤ – ٥ عصراً

وسيشارك في الجلستين عدد من الأكاديميين
والمتخصصين في مجال
الصحافة والإعلام









الـتـراث

مؤسسة خيرية خاصة غير ربحية تأسست سنة ١٤١٧هـ، وتحولت إلى مؤسسة خيرية سنة ١٤٢٩هـ، وتم تسجيلها في وزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، بموجب قرار رقم (٦٣).

قامت مؤسسة الـتـراث الخيرية من أجل الإسهام في خدمة التراث الوطني السعودي، والتراث العربي والإسلامي، والمحافظة عليه.

وتعمل مؤسسة الـتـراث الخيرية على تعزيز المفهوم الوطني للتراث وتأكيد أهميته، بتلمس السبل التي تجعله عنصراً متجدداً يستمد عراقته من الماضي، ليسهم في انطلاقة حضارية واثقة إلى المستقبل.

وتحقق المؤسسة هذه الأهداف، من خلال نشاط واسع، يمتد ليشمل عدداً من المجالات المتعلقة بالمحافظة على تراث المملكة العربية السعودية بشكل خاص، والتراث العربي والإسلامي بشكل عام.

وقد عملت الـتـراث طوال سنوات مضت على حفز كثيرين ممن لهم اهتمام بالتراث، إلى أن يثبتوا قدراتهم، ويسهموا في عمليات الحفاظ على التراث، موظفين علمهم وخبراتهم في سبيل ذلك، ومستفيدين من التجارب في العالم من حولنا.

وتنفذ المؤسسة أعمالاً خاصة بها، أو لمصلحة جهات متخصصة سواء أكانت حكومية أم خاصة.









أنشئت دارة الملك عبد العزيز بموجب المرسوم الملكي في الخامس من شعبان عام ١٣٩٢ هـ الموافق ١٩٧٢، وهي مؤسسة ثقافية تقع في الرياض في المملكة العربية السعودية، وقد تم انشائها لخدمة تاريخ وجغرافية وآداب وتراث المملكة العربية السعودية والدول العربية وتهدف الدارة لتحقيق تحقيق الكتب التي تخدم تاريخ المملكة العربية السعودية وجغرافيتها وآدابها وآثارها الفكرية والعمرانية، وطبعها وترجمتها، وتاريخ وآثار الجزيرة العربية والدول العربية والإسلامية بشكل عام.

تعمل دارة الملك عبدالعزيز على إعداد بحوث ودراسات ومحاضرات وندوات عن سيرة الملك عبد العزيز خاصة، وعن المملكة وحكامها وأعلامها قديما وحديثا بصفة عامة، والمحافظة على مصادر تاريخ المملكة وجمعه، ولديها قاعة تذكارية تضمن كل ما يصور حياة الملك عبد العزيز الوثائقية وغيرها، وآثار الدولة السعودية منذ نشأتها، كما لديها جائزة سنوية باسم جائزة الملك عبد العزيز، وتصدر مجلة ثقافية تخدم أغراض الدارة. بالإضافة إلى إنشاء مكتبة تضم كل ما يخدم أغراض الدارة وخدمة الباحثين والباحثات في مجال اختصاصات الدارة.









أنشئت بمبادرة من أهالي مدينة الرياض بمناسبة تولي الملك فهد مقاليد الحكم حيث تم الإعلان عن هذا المشروع في الاحتفال الذي أقيم في عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م وقد تم البدء في تنفيذ المشروع في عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. وتهدف المكتبة إلى اقتناء الإنتاج الفكري وتنظيمه وضبطه وتوثيقه والتعريف به ونشره.

كما تقتني عدداً الكتب وفقاً لآخر إحصائية : (مليون وأربعة وثمانين وخمسمائة وأربعة وعشرين كتاباً)، كما يبلغ معدلات التزويد السنوي بين (٣٠ – ٥٠) ألف كتاب، ويودع سنوياً قرابة الخمسمائة ألف كتاب عدد الرسائل الجامعية، إلى جانب (٢١٠٠) رسالة ماجستير ودكتوراه، ويوجد بها أكثر من أربعة آلاف مخطوطة.



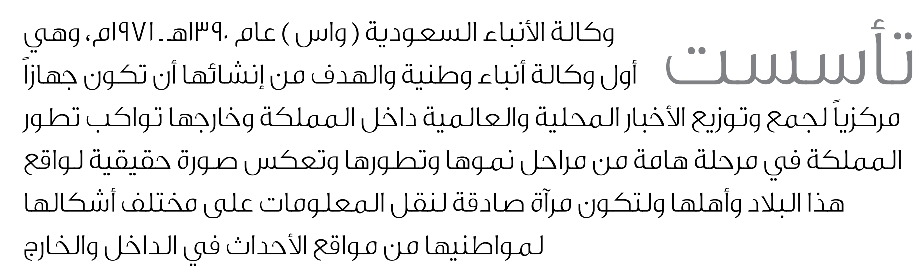












تأسست وكالة الأنباء السعودية (واس) عام ١٣٩٠هـ-١٩٧١م، وهي أول وكالة أنباء وطنية والهدف من إنشائها أن تكون جهازاً مركزياً لجمع وتوزيع الأخبار المحلية والعالمية داخل المملكة وخارجها تواكب تطور المملكة في مرحلة هامة من مراحل نموها وتطورها وتعكس صورة حقيقية لواقع هذا البلاد وأهلها ولتكون مرآة صادقة لنقل المعلومات على مختلف أشكالها لمواطنيها من مواقع الأحداث في الداخل والخارج

خطت الوكالة منذ تأسيسها خطوات حثيثة في اتجاه استكمال المقومات الأساسية لوكالة أنباء حديثة وفعالة بحيث أصبحت خلال فترة وجيزة المصدر الأول والأساسي للأخبار في المملكة العربية السعودية كما اكتسبت خدماتها الأخبارية ثقة واسعة النطاق لما تميزت به من تحري الدقة والموضوعية وفقاً لأرفع المقاييس المهنية.

وقد هيأ تقدم وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية في المملكة إمكانيات كبيرة لانتشار خدمات الوكالة الإخبارية بشكل سريع داخل المملكة وخارجها ووضعها في متناول مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وكذلك الدوائر الحكومية والمؤسسات التي تشترك في تلقي خدمات الوكالة اليومية المبثوثة من مقر الوكالة الرئيس في الرياض وقد سعت الوكالة منذ تأسيسها إلى إقامة علاقات تعاون وثيقة مع وكالات الأنباء العالمية والعربية والنامية والعديد من المؤسسات الإعلامية بهدف تنمية عملية التبادل الإخباري والتدفق الحر للأخبار والمعلومات.



الصحف المشاركة بالمعرض









تعود الإرهاصات الأولى لصحيفة البلاد إلى صوت الحجاز، التي صدر العدد الأول منها في ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٠هـ (٤ إبريل عام ١٩٣٢م)، وقد أصدرها الأستاذ محمد صالح نصيف وكان الأستاذ عبد الوهاب آشي رئيس تحريرها.

وكانت صوت الحجاز امتداداً لصحيفة بريد الحجاز التي أصدرها الشيخ محمد صالح نصيف في سنة ١٣٤٣هـ خلال العهد الهاشمي، وقد انتقل معظم كتاب صحيفة بريد الحجاز إلى صوت الحجاز.

وصدرت الصحيفة في ثماني صفحات، وكانت تطبع بالمطبعة السلفية بمكة المكرمة يوم الاثنين من كل أسبوع, ثم أصبحت تطبع بالمطبعة العربية بمكة المكرمة، وصارت تطبع مرتين بالأسبوع منذ ٥ ذي القعدة عام ١٣٥٧هـ (٢٥ يناير عام ١٩٣٩م)، واستمرت هكذا حتى شهر رجب ١٣٦٠ (أغسطس ١٩٤١م)، حيث توقفت لظروف الحرب العالمية الثانية، وندرة الورق.

وفي الأول من ربيع الآخر ١٣٦٥هـ (٤ مارس ١٩٤٦م)، عادت «صوت الحجاز» إلى الصدور مرة ثانية باسم «البلاد السعودية»، التي اندمجت مع صحيفة عرفات، وظهرت باسم البلاد ابتداءً من ١٦ رجب ١٣٧٨هـ (٢٦ يناير ١٩٥٩م).

انتقلت البلاد إلى عهد المؤسسات الصحفية بتأسيس مؤسسة البلاد للصحافة والنشر، وذلك من العدد ١٥٥٧ الصادر في ٢ ذي القعدة ١٣٨٣هـ (١٥ مارس ١٩٦٤م).

يتولى رئاسة التحرير حالياً الأستاذ علي بن محمد الحسون.











صدر العدد الأول من صحيفة المدينة المنورة في طيبة الطيبة في يوم الخميس ٢٦ من محرم سنة ١٣٥٦هـ (٨ أبريل ١٩٣٧م).

وقد أسسها الشقيقان علي وعثمان حافظ، وكان أول رئيس تحرير لها الأستاذ أمين مدني، وفي عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) تولى الأستاذ عثمان حافظ رئاسة التحرير، وشاركه الأستاذ علي حافظ مسؤولية التحرير في ٢٦ جمادى الأول ١٣٥٨هـ ليصبحا(صاحبي الجريدة ومحرريها).

كانت الصحيفة في البداية أسبوعية منوعة، وكانت تصدر في أربع صفحات، وتميزت بنشر الصور الفوتوغرافية.

وتحولت الصحيفة إلى الصدور مرتين في الأسبوع، وانتقلت الصحيفة من المدينة المنورة لتصدر من مدينة جدة بشكل يومي (مع إجازة أسبوعية ليوم واحد)، وذلك ابتداءً من ٢٧ رجب ١٣٨٢هـ.

وفي عام ١٣٨٣هـ تولى رئاسة التحرير الأستاذ هشام حافظ، بينما تولى الأستاذ محمد علي حافظ منصب مدير التحرير والأستاذ خالد حافظ مسؤولية الإدارة.

وتصدر صحيفة المدينة عدة ملاحق منها ملحق الرسالة (يصدر الجمعة) وهو ملحق للشؤون الإسلامية، والأربعاء (يصدر الأربعاء) وهو ملحق ثقافي فني. إضافة إلى ملحق يومي "أحوال الناس" يصدر مع الجريدة كل يوم ماعدا إجازة نهاية الأسبوع.









القافلة

مجلة ثقافية متنوعة، تصدرها إدارة العلاقات العامة في أرامكو السعودية كل شهرين.

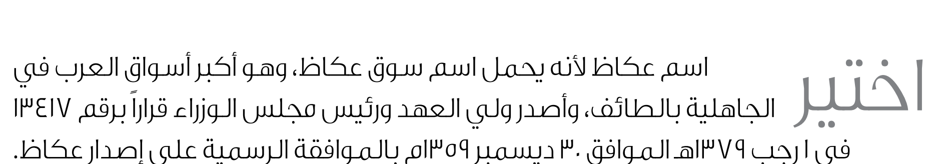
بدأت القافلة بالصدور شهرياً باسم «قافلة الزيت»، وقد صدر العدد الأول في صفر ١٣٧٣هـ (أكتوبر ١٩٥٣م)، وتوالى على رئاسة تحريرها: حافظ الدروبي، وشكيب الأموي في شهر ذي القعدة ١٣٨٢هـ، وكانت تطبع في بيروت حتى شهر جمادى الآخرة عام ١٣٨٤هـ (سبتمبر عام ١٩٦٥م)، حيث نقلت طباعتها في مطابع المطوع بالدمام. ويرأس تحريرها حالياً الأستاذ محمد الدميني.











اختير اسم عكاظ لأنه يحمل اسم سوق عكاظ، وهو أكبر أسواق العرب في الجاهلية بالطائف، وأصدر ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء قراراً برقم ١٣٤١٧ في ١ رجب ١٣٧٩هـ الموافق ٣٠ ديسمبر ١٣٥٩م بالموافقة الرسمية على إصدار عكاظ.

صدر العدد الأول من عكاظ في يوم السبت ٣ ذي الحجة ١٣٧٩هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٦٠م، في مدينة الطائف مصيف المملكة، وكان ذلك في عهد «صحافة الأفراد»، وتعود ملكية الصحيفة إلى الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار، الذي كان يرأس تحريرها.

وبعد صدور المرسوم الملكي الكريم رقم ٦٢ وتاريخ ٢٤ شعبان ١٣٨٣هـ (٩ يناير ١٩٦٤م) بناءً على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٦٠٠ وتاريخ ٢٠ شعبان ١٣٨٣هـ (٥ يناير ١٩٦٤م) بإقرار تنفيذ نظام المؤسسات الأهلية الصحفية، تحولت ملكية الصحيفة إلى مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، وصدر العدد الأول من صحيفة عكاظ اليومية في عهد المؤسسات في ١١ جمادى الثانية ١٣٨٤هـ (١٧ أكتوبر ١٩٦٤م).

وتصدر هذه المؤسسة أربع مطبوعات، هي: «صحيفة عكاظ اليومية وصحيفة سعودي جازيت اليومية «باللغة الإنجليزية»، وصحيفة النادي التي تعنى بالشباب والرياضة، وتصدر أسبوعياً إضافة إلى مجلة «رؤى» التي تعني بشؤون المرأة، وكانت تصدر أسبوعياً من المركز الرئيس للمؤسسة بمدينة جدة إلى أن توقفت.

كانت عكاظ صحيفة أسبوعية ثم أصبحت يومية، وتولى رئاسة تحريرها كل من أحمد عبدالغفور عطار من ١٣٧٩/١٢/٣هـ إلى ١٣٨١/١/١٥هـ، وعزيز ضياء من ١٣٨١/١/١٨هـ إلى ١٣٨١/١٠/٢١هـ، وأحمد عبدالغفور عطار من ١٣٨١/١٠/٢٢هـ إلى ١٣٨٣/١٠/٢٨هـ، وذلك في عهد صحافة الأفراد.

أما في عهد المؤسسات، فقد توالى على رئاسة التحرير عدد من الصحفيين السعوديين، وكانت الفترة الأطول للدكتور هاشم عبده هاشم رئيس التحرير الحالي، الذي عاد إلى تولي المسؤولية بعد غياب ٥ سنوات، وكان قبلها تولى رئاسة التحرير ٢٧ عاماً.



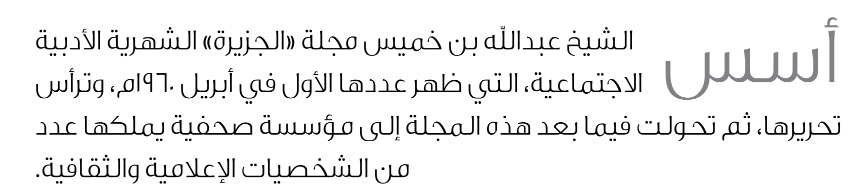












أسس الشيخ عبدالله بن خميس مجلة «الجزيرة» الشهرية الأدبية الاجتماعية، التي ظهر عددها الأول في أبريل ١٩٦٠م، وترأس تحريرها، ثم تحولت فيما بعد هذه المجلة إلى مؤسسة صحفية يملكها عدد من الشخصيات الإعلامية والثقافية.

عند صدور الصحيفة كان المدير العام للمؤسسة الشيخ عبد الله بن خميس، ورئيس التحرير الأستاذ عبد العزيز السويلم، وتعاقب على رئاسة التحرير كل من الأساتذة: عبدالرحمن الفيصل المعمر، فخالد المالك، فمحمد بن ناصر بن عباس، فمحمد أبا حسين، فخالد المالك مرة أخرى وما زال.

وقد أسست الجزيرة مطابع خاصة بها ابتداءً من ١٥ ربيع الأول ١٣٨٧هـ.

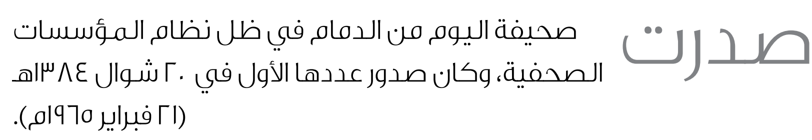
وتصدر الصحيفة عدداً من الملاحق، مثل: مجلة الجزيرة الثقافية ونادي السيارات ومجلة الاتصالات.











صدرت صحيفة اليوم من الدمام في ظل نظام المؤسسات الصحفية، وكان صدور عددها الأول في ٢٠ شوال ١٣٨٤هـ (٢١ فبراير ١٩٦٥م).

وكانت تصدر مرة في الأسبوع بثماني صفحات، ثم تحولت إلى صحيفة نصف أسبوعية ابتداءً من ٢ ذي الحجة ١٣٨٥هـ (٢٤ مارس ١٩٦٦م)، ثم بدأت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع ابتداءً من العدد ١٩ رجب ١٣٩١هـ (٨ سبتمبر ١٩٧١م) باثنتي عشرة صفحة. ثم تحولت إلى صحيفة يومية من ٢٩ رجب ١٣٩٨ هـ (٤ يونيو ١٩٧٨م)، وتتجاوز صفحاتها الأربعين، وتنفرد بملاحق يومية وأسبوعية متخصصة.

كان الأستاذ حسين خزندار أول رئيس تحرير لها، ويرأس تحريرها حالياً الأستاذ محمد الوعيل.







هي أول صحيفة يومية تصدر باللغة العربية في العاصمة الرياض، وصدر عددها الأول في الأول من المحرم ١٣٨٥هـ (١١ مايو١٩٦٥م) عن مؤسسة اليمامة الصحفية، وهي من المؤسسات الإعلامية الرائدة في المملكة العربية السعودية، ويرأس تحريرها الأستاذ تركي بن عبد الله السديري، ويعد أقدم رئيس تحرير على مستوى الوطن العربي.

كانت صحيفة الرياض تصدر بعدد محدود من الصفحات، واستمر تطورها حتى أصبحت تصدر في ٥٢ صفحة يومياً منها ٣٢ صفحة ملونة، وقد أصدرت أعداداً تجاوزت المئة صفحة.

وتصدر جريدة الرياض منذ شهر يناير (٢٠٠٦م) النسخة العربية من جريدة LE MONDE diplomatique الفرنسية، وتصدر عن الرياض كتاب الرياض، وهو أحد أبرز إصدارات مؤسسة اليمامة الصحفية، بدأ أول إصدار شهري منذ عام (١٩٩٣)م، ويباع للقارئ بسعر رمزي.

كما تشارك الصحيفة في مشروع (كتاب في جريدة)، بالتعاون مع المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ضمن أكبر الصحف العربية، وصدر أول عدد ضمن جريدة الرياض منه في ٥ نوفمبر ١٩٩٧م.

المنظم الرئيس

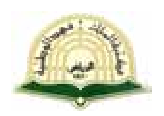


المشاركون في التنظيم









الرعـــاة





المشاركـون



